جمهوريَّة العراق
وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة ديالى/ كليَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة
قسم التَّاريخ/ الدَّراسات العليا

الجوانـب التَّاريخيَّة في شعـر عبد الله بـن روَّاحة (ت ٨ هـ/ ٦٢٩ م)

رسالة مقدَّمة إلى مجلس كلية التَّربية للعلوم الإنسانيَّة – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلَّبات نيل شهادة الماجستير في التَّاريخ الإسلاميّ

مـن الطَّالــب

عبد الخالق محمَّد رحيم العزاويّ

بإشراف الأستاذ الدّكتور

أحمد مطر خضيَّر الهيازعيّ

١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥ م

المقـــدّمـــة

المقـدَّمـــة

أولاً: نطاق البحث

الحمد الله ربَّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وآل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرَّ الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأما بعد ...

إنَّ الغوص في دراسة التَّاريخ الإسلاميّ، وما فيه من أهمية كبيرة تتعلق بحياة الرَّسول (ﷺ) والصحابة (رضي الله عنهم) الذين آزروه، ونصروه، واتبعوه، وهاجروا معه، فأحبوه أكثر من حبهم لذاتهم، وجاهدوا معه بأموالهم وأنفسهم، فلهم فضل عظيم بعد الرسول (ﷺ) في نشر الإسلام في جميع أرجاء الأرض، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾. [سورة الأنفال:٧٤]

ومن هؤلاء الصحابة عبد الله بن روَّاحة الأنصاريّ (رضي الله عنه)، الذي نشأ وترعرع في المدينة، كان فارساً وسيداً وشاعراً من سادات بني الخزرج دافع عن قبيلته بأشعاره وسيفة وله دورٌ بارزٌ من خلال مشاركته مع قومة في أيامهم، ووقائعهم، وحروبهم، ومع ظهور الإسلام شرح الله صدره لهذا الدين العظيم؛ إذ كان أحد النقباء الاثني عشر الذين اسهموا في بيعة العقبة الثانية، فضلاً عن شأنه الكبير في نشر الإسلام في يثرب، كما أسهم بسيفه ولسانه في معظم غزوات الرسول (ﷺ) وحربه ضد المشركين، وإعلاء كلمة الحق، فكانت أشعاره وسيلة مهمة من وسائل الدفاع عن الدعوة الإسلاميةً.

وقد تشرف بكونه أحد الأمراء الثلاثة الذين أرسلهم رسول الله (ﷺ) في غزوة مؤتة عام (٨ هـ/ ٦٢٩ م) ونال وسام الشهادة فيها، فرضي الله عن الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة لما قدم من الشعر الصادق الذي دافع به عن عقيدته ودينه .

في ضوء المعطيات آنفة الذكر وقع اختيارنا على عنوان الدراسة :(**الجوانب التَّاريخيَّة في شعر عبد الله بن روَّاحة (ت ٨ هـ/ ٦٢٩ م)**، وكان الدافع الأساسي من اختيار هذا العنوان وهو الرغبة مَّنا في دراسة السيرة النَّبويَّة والخوض في شخصيَّة الصحابي عبد الله بن روَّاحة (رضي الله عنه) الذي له أثر الكبير في نفوس الإسلام والمسلمين لما قدم من تضحية بالغة، فضلاً عن ميولي ورغبتي الشديدة في دراسة شعر عبد الله بن روَّاحة (رضي الله عنه)، لأنَّه على حسب علمي لم يدرس على هذا النحو، فضلاً عن تشجيع مشرفي الأستاذ الدكتور أحمد مطر الهيازعي على تناول هذه الدراسة التَّاريخيَّة في شعر عبد الله بن روَّاحة (رضي الله عنه) .

ولم تخل هذه الدراسة من بعض الصعوبات منها: قلة المعلومات التي تتعلق بحياة الصحابي عبد الله بن روَّاحة (رضي الله عنه) الشخصية في مراحلها الأولى، الذي دفعنا إلى تتبع دقائق الأمور التَّاريخيَّة متعلقة بترجمة شخصيته، ومن خلال ذلك تمكنا ولو بشكل بسيط أن نستدل ونستنتج عن حياته الأولى .

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها لثلاثة فصول سبقتها مقدمة تطرقنا فيها إلى أهمية الموضوع، وتحليلاً لأهم المصادر والمراجع، وتلتها خاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصَّلنا إليها، وأعقبتها قائمة المصادر والمراجع، وملخَّص للرسالة باللغة الإنكليزية.

جاء **الفصل الأول بعنوان: (عبد الله بن روَّاحة (رضي الله عنه) دراسة في سيرته الذاتيَّة)** وتضمَّن ثلاثة مباحث، تناولتُ في **المبحث الأول**: حياته الشخصيَّة، وتكلمت في **المبحث الثاني** عن: إسلامه وجهاده، وتحدثت في **المبحث الثالث** عن: سيرته الثقافيَّة والعلميَّة .

أما **الفصل الثاني** فكان تحت عنوان: **(أيام العرب قبل الإسلام من خلال شعر عبد الله بن روَّاحة)**، وجاء مقسماً على ثلاثة مباحث، تطرقت في **المبحث الأول** إلى: يوم الفضاء في شعر عبد الله بن رواحة (ﷺ)، **والمبحث الثاني** تناولت فيه: حرب حاطب في شعر عبد الله بن رواحة (ﷺ)، أما **المبحث الثالث** تحدثت فيه: عن يوم بعاث في شعر عبد الله بن رواحة (ﷺ) .

وكان **الفصل الثالث** بعنوان:**(السّيرة النَّبويَّة في شعر عبد الله بن روَّاحة (ﷺ))** وجاء مقسماً على ثلاثة مباحث تكلمت في **المبحث الأول** عن: الغزوات النبويَّة في شعر عبد الله بن روَّاحة (ﷺ)، وأما **المبحث الثاني** جاء تحت عنوان: الجوانب الدينية والحضارية في شعر عبد الله بن روَّاحة (ﷺ)، وتناولت في **المبحث الثالث** عن: المدح والرثاء بعض الصحابة (ﷺ) في شعر عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) .

أما فيما يخص الدراسات السابقة التي جاءت قريبة من عنوان دراستنا فهي كالاتي:

١. **الساسي، أيمان،** دراسة بعنوان: **(ديوان عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) دراسة في المضامين والأشكال الجمالية)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم البواقي، (الجزائر: كلية الآداب واللغات، ٢٠٠١ م) .

٢. **أبراهيم، محمد أبراهيم،** دراسة بعنوان: **(عبد الله بن روَّاحة حياته وشعره)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، (السودان: كلية اللغة العربية، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م).

٣. **ياسين، جمعة عبد الله،** دراسة بعنوان: **(عبد الله بن روَّاحة سيرته ودوره الجهادي والفكري في الإسلام)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، (كلية التربية، ٢٠٠٨ م)

وبعد الاطلاع على هذه الدراسات اتضح أنها جاءت بجوانب لغوية، وغيرها من الجوانب الأخرى، إذ تبين أنها لا تمن بموضوع دراستنا .

ثانياً: عرض المصادر والمراجع

حاولت الدراسة قدر المستطاع الإفادة من أغلب المصادر والمراجع التَّاريخيَّة في بيان مضمون مادتها، والتي كان لها الأثر الكبير في إغنائها بمادتها العلمية من خلال المعلومات القيمة، ونظراً لاتساع نطاق الدراسة وفي محاولة منا لتغطية كل ما اشتمل عليه عنوان دراستنا من أجل إعطاء صورة واضحة عنها، فقد اعتمدت الدراسة على المصادر والمراجع المتنوعة، وسنقتصر على ذكر المهم منها للتعريف على مدى أهميتها وفائدتها للدراسة ومن أبرزها .

١. كتب السيرة والشمائل:

لكتب السيرة والشمائل أثر كبير في إغناء هذه الدراسة بمعلومات قيمة، ومن أبرزها:

أ. كتاب **سيرة ابن اسحاق(المبتدأ والمبعث والمغازي)** لابن إسحاق (ت ١٥١ هـ / ٧٦٨ م) الذي ألف ابن إسحاق في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي تشمل حياة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة، وشيئاً من أخبار الجاهليَّة، ثم سيرته صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة، ثم في حياته في المدينة، ومغازيه، وبعوثه، حتى وفاته صلى الله عليه وسلم. أما طريقته في الترتيب والتأليف فلا نكاد نبينها كاملة لأن كتبه لم تصل إلينا إلا من خلال بعض النقول التي وجدت في مؤلفات العلماء الذين جاؤوا بعده، ويعد من المصادر القيمة التي أفادت الدراسة، ولا سيما في الفصل الأول .

ب. كتاب **(المغازي)** للواقدي (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م)، وكانت أهميته كبيرة حيث يذكر المغازي النبوية مع تحديد تاريخ الغزوة، كما يذكر أشعار المسلمين في غزواتهم، إذ قدم معلومات قيمة، ولا سيما في فصل الأول والثالث من الدراسة .

ت. كتاب **(سيرة النبوية)** لابن هشام (ت ٢١٨ هـ/ ٨٢٨ م) يعد من المصادر المهمة والمعتمدة التي أفادت الدراسة في جميع فصولها، لما يحتويه من معلومات وافية ومفصَّلة .

ث. كتاب **(الأملاء المختصر في شرح غريب السير)** للخشني (ت ٦٠٤ هـ/١٢٠٧ م) يعد من المصادر القيمة وكانت أهميته في فصل الثالث في تفسير معاني أغلب مفردات الشعر الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) .

٢.كتب التَّاريخ العام:

لقد كان لهذه المصادر أهمية كبيرة في هذه الدراسة ومن الكتب التي استفدت منها يأتي في مقدمتها:

أ. كتاب **(الأيام)** للكلبي(ت ٢٠٤ هـ/ ٨١٩ م)،وقد أمدنَّا هذا الكتاب بالكثير من المعلومات القيمة التي استفدنا منها في فصل الثاني من الدراسة عن أيام العرب قبل الإسلام .

ب. كتاب **(تاريخ المدينة)** الذي ألفه ابن شبة (ت ٢٦٢ هـ/ ٨٧٥ هـ) وهو من أجلَّ المحدثين المؤرخين؛ لذا يعد كتاب تاريخ المدينة مما لا يستغني عنه طالب العلم، حيث شمل أكثر من فرع من فروع العلم؛ ففيه التَّاريخ، والفقه، والحديث؛ فقد درج فيه الإمام على ذكر الأحداث التَّاريخيَّة من خلال روايات الحديث، ثم يذكر بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بما ذكره؛ كأن يذكر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم يردف ببعض أحكام المساجد ... وبرزت أهميته في الفصل الأول والثالث من الدراسة .

ت. كتاب **(تاريخ الأمم والملوك)** للطبري (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م) الذي يمثل قمَّة ما وصلت إليه كتابة التَّاريخ عند العرب المسلمين، قدّم لنا الطبري في كتابه معلومات قيمه أغنت الدراسة في كثير من جوانبها.

ث. كتاب **(الكامل في التاريخ)** لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م) يعد من المصادر المهمة في التَّاريخ العام، أمدَّ الدراسة بمعلومات قيمة ومفيدة عن أشعار الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) في أيام العرب ووقائعهم قبل الإسلام، وجاءت أهميته في الفصل الثاني من الدراسة .

٣. كتب الطبقات والتراجم:

تعد من المصادر القيمة والمهمة التي رفدت الدراسة بمعلومات وافرة عن تراجم الشخصيات الواردة في جميع فصول الدراسة ومن أبرزها:

أ. كتاب **(الطبقات الكبرى)** لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤ م)، يعتبر من أهم مصادر التَّاريخ الإسلامي، وكانت فائدته في تعريف بعض الشخصيات، فضلاً عن أحداث السيرة النبوية، وقد أمدنَّا بمعلومات وافية ومفصَّلة في جميع فصول الدراسة .

ب. كتاب **(طبقات فحول الشعراء)** لابن سلام (ت ٢٣٢ هـ/ ٨٤٦ م)، ولقد ذكر فيه شعراء العرب في الجاهليَّة والإسلام، ورتبهم على عشرة طبقات، منها عشرة طبقات لشعراء الجاهليَّة، وعشرة طبقات لشعراء الإسلام، كما ذكر شعراء مكة والطائف والبحرين وشعراء اليهود، وبرزت أهميته في الفصل الأول والثالث من الدراسة .

ت. كتاب **(تَّاريخ دمشق)** لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٥ م) وهو من المصادر القيمة، تناول فيه المؤلف تاريخ دمشق وتكلم في تراجم الاعيان والرواة ومروياتهم من كل من سكن أو جاور أو مر بمدينة دمشق ، إذ أمدنَّا بالكثير من المعلومات في الفصل الأول والثالث من الدراسة .

ث. كتاب (**أسد الغابة في معرفة الصحابة**) لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م) إذْ ترجم لنا عددًا كبيرًا من الشخصيات التي وردت أسماؤهم في الدراسة، ورتب المؤلف مصنفه هذا بحسب حروف الهجاء، وبرزت أهميته في جميع فصولها، لما فيه من معلومات وافية وقيمة عن أغلب الشخصيات .

٤. كتب الحديث:

يعد علم الحديث من العلوم المهمة، ويشتمل على نقل ما أضيف الى رسول (ﷺ) قولاً وفعلاً أو تقريراً أو وصفة ومن أهم كتب الحديث التي اعتمدتها بهذه الدراسة وفي مقدمتها:

أ. كتاب (**المسند**) للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ/ ٨٥٥ م)، وجاءت أهمية هذا الكتاب في الفصل الأول عن عبادته وخشوعه، وفي الفصل الثالث .

ب. كتاب (**الجامع الصحيح المختصر**) للبخاري (ت ٢٥٦ هـ/ ٨٦٩ م)، وبرزت فائدته في الفصل الأول.

ت. كتاب (**سنن الترمذي**) للترمذي (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م) وكانت فائدته في الفصل الأول .

٥. كتب التفسير:

إنَّ لعلم التفسير أهمية كبيرة، وذلك لانَّ القرآن الكريم أنزله الله (ﷻ) ليتدبره الناس ويفهمونه، ويخرجهم به من الظلمات إلى النور، ومن الكتب التي أفادت الدراسة:

أ. كتاب (**جامع البيان في تأويل القرآن**) للطبري (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م)، يعد من أهم كتب التفسير الذي لم يصنف مثله بالمأثور؛ إذ يذكر الآية القرآنية ثم يسرد قول

الصحابة والتابعين، وتفسيرها بأسانيدها، وكانت فائدته في الفصل الأول من الدراسة في تفسير الآيات القرآنية .

ب. كتاب **(الكشف والبيان عن تفسير القرآن)** للثعلبي (ت ٤٢٧ هـ/ ١٠٣٥ م)، إذ كانت الإفادة من هذا الكتاب في الفصل الأول من الدراسة، إذ قدم لنا معلومات قيمة في تفسير الآيات القرآنية .

٦. كتب المعاجم اللغوية:

حظيت كتب اللغة أهمية كبيرة في الدراسة، ولا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها، إذ تمَّ استخدمها في شرح المفردات، والألفاظ اللغويَّة المبهمة، وتوضيح معانيها، ولا سيما في أبيات الشعر، ومن أبرزها:

أ. كتاب **(العين)** للفراهيديّ (ت ١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م)، يعد من المعاجم اللغويَّة المهمة، وقد أمدنَّا بمعلومات قيمة في بيان بعض الألفاظ، وبرزت فائدته في الفصل الثاني والثالث من الدراسة .

ب. كتاب **(تهذيب اللغة العربيّة)** للأزهري (ت ٣٧٠ هـ/ ٩٨١ م)، يعد من أهمَّ المعاجم العربية، وأكثرها دقةً وتهذيباً، فقد جمع فيه شتات اللغة، بعد أن رحل وقابل الكثير من العرب من أجل جمع هذه المادة اللغوية المتميزة، وكانت أهميته في جميع فصول الدراسة .

ت. كتاب **(لسان العرب)** لابن منظور (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م)، وهو من أهم المعاجم اللغويَّة وأوسعها، وقد أفاد الدراسة بإيضاح المفردات اللغوية الغامضة في معانيها، وجاءت فائدته في جميع فصول الدراسة .

ث. كتاب **(تاج العروس من جواهر القاموس)** للزبيديّ (ت ١٢٠٥ هـ/ ١٧٩١ م)، يعد من المعاجم اللغوية المهمة الذي لا يقل أهمية عمن سبقة من المصادر، فقد مدَّ

الدراسة بمعلومات قيمة ومهمة في بيان بعض الألفاظ، وبرزت أهميته في الفصل الثاني .

٧. كتب الأنساب:

ومن بين المصادر التي أفادت الدراسة عليها هي كتب الأنساب، ولها أهمية كبيرة لمعرفة نسب الشخصُ، نورد بعضاً منها:

أ. كتاب **(نسب معد واليمن الكبير)** للكلبي (ت ٢٠٤ هـ/ ٨١٩ م)، يعد هذا الكتاب من الكتب المهمة لما فيها من معلومات وافية، ولهذا حظي بمكانة قل أن يحظى بمثلها كتاب عربي آخر، واستفدت من هذا الكتاب في الفصل الثاني من الدراسة .

ب. كتاب **(الأنساب)** للسمعاني (ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م)، يعد من الكتب القيمة الذي افتتح بمقدمة في أنساب العرب، وهو عندما يورد نسب أحد إلى قبيلة يتبعها بشيء من أنسابها، وجاءت أهميته في الفصل الأول عن نسبه ولقبه .

ت. الكتاب**(نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب)** للقلقشندي (ت ٨٢١ هـ/١٤٠٨ م)، الذي كان مرجع المؤلفين السابقين، مرتب على حروف الهجاء وهو بمثابة دائرة معارف لقبائل العرب، وقد أمدنَّا بمعلومات قيمة ومهمة في الفصل الثاني من الدراسة.

٨. كتب البلدان والجغرافية:

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر القيمة، ومن أهم تلك المصادر كتب البلدان والجغرافية التي تعد ذات قيمة علمية كبيرة في الدراسة، ومن ضمن كتب البلدان والجغرافية التي أفادت الدراسة لتوضيح بعض الأماكن:

أ. كتاب **(معجم ما استعجم من الأسماء البلاد والمواقع)** للبكري (ت ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م)، يعد من المصادر الجغرافية المهمة لما ذكر من المنازل، والديار، والقرى، والأمصار، والجبال، والمثار، والآثار، وبرزت أهميته في الفصل الأول من الدراسة .

ب. كتاب **(الأماكـن أو مـا تفـق لفظـة وافترق مسمـاه مـن الأمكنـة)** للحازمـيّ (ت ٥٨٤ هـ/١١٨٨ م)، وهو أحد كتب الجغرافية القيمة، لما فيه من ذكر إلى بعض البقاع المأثورة في أيام العرب ووقائعهم قبل الإسلام، وجاءت فائدته في الفصل الثاني.

ت. كتاب **(معجم البلدان)** لياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨م)، وهو من المصادر الجغرافية القيمة والمهمة، وذلك لما يحمل من وصف دقيق للبلدان والمدن والأنهار والجبال والتعرف بها وسبب تسميتها، وقد أمدنَّا بالكثير من المعلومات التي استنفدنا منها في جميع فصول الدراسة .

٩. المراجع الحديثة:

كانت للمراجع الحديثة العربية أهمية كبيرة في رفد الدراسة بمعلومات قيمة والتي تمَّ الاعتماد عليها لمقتضيات إكمال الدراسة ومن ابرزها:

أ. كتاب **(ديوان عبد الله بن روَّاحة ودراسة في سيرته وشعره)** لوليد قصاب .

ب. كتاب **(ديوان عبد الله بن روَّاحة الأنصاريّ الخزرجيّ)** لحسن محمد باجودة .

ت. كتاب **(الوسيط في السيرة النبويَّة والخلافة الراشدة)** لهاشم يحيى الملاح .

ث. كتاب **(أسفار النبي محمد بعد البعثة)** لأحمد مطر الهيازعي .

ج. كتاب **(الشاعر الشهيد عبد الله بن رواحة)** لعبد المنعم أحمد يونس .

وفي الختام أتمنى أن أكون قد وُفقت في إنجاز دراستي فإن أصبت فمن الله تعالى وإن أخطأت فمن عندي .

والله ولي التـوفـيـق

الباحـث

الفصل الأوَّل

عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) دراسة في سيرتـه الذاتيـة

المـبـحــث الأوَّل

حـيـاتــه الشـخـصيـــَّة

المبحث الثاني

إســلامـــهُ وجـهـــــادهُ

المبحث الثالث

سيرتــه الثقافيــة والعلميــة

المبحث الأوَّل

حيـاتـــه الشخصيـــَّة

أولاً: اســـمـــــــــهُ

هو عبد الله بن روَّاحة بن ثعلبة بن امرئ القيس[١] .

ثانياً: نسبــهُ ولقبــهُ

هو عبد الله بن روَّاحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بــن الأغر بن ثعلبــة بــن كعــب بــن الخــزرج بــن الحــارث بــن الخـزرج[٢]

---

(١) ابن سعد، أبو عبد محمد بن سعد بن منيع البصري (ت٢٣٠ هـ/ ٨٤٤ م)، الطبقات الكبرى، تح: إحسان عباس، ط١ ، دار صادر، (بيروت _ ١٩٦٨م)، ج٣ ، ص٥٢٥ ؛ البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه (ت ٣١٧هـ/ ٩٢٩م)، معجم الصحابة، تح: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط١ ، دار البيان، (الكويت _ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٤ ، ص٥٤ ؛ ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت٣٥١هـ/ ٩٦٢م)، معجم الصحابة، تح: صلاح بن سالم المطراني، ط١ ، مكتبة الغرباء الأثرية، (المدينة المنورة _ ١٤١٨هـ)، ج٢ ، ص١٢٨ .

(٢) ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي الدرامي (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، الثقات، تح: محمد بن عبد المعيد خان، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد _ ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، ج٣ ، ص٢٢١ ؛ الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تح: ف. كرنكو، دار الجيل، (بيروت _ ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ج١ ، ص١٦٠ ؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: علي محمد البجاوي، ط١ ، دار الجيل، (بيروت _ ١٤١٢هـ)، ج٤ ، ص٨٢.

الأنصاريّ [١] **الخزرجيّ**[٢]، أما نسب عبد الله بن روَّاحة من جهة الأم وهي: كبشة بنت واقد بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن خزرج [٣].

إذن فأن أمه خزرجية مثله يتصل نسبها بنسبهُ عند جده مالك الأغر، لقد كان الخزرج يفتخرون بنسبهم كثيراً، وكان حسان بن ثابت الأنصاري (ﷺ) شاعر الرسول (ﷺ) يفتخر بنسبه لقبيلة الخزرج قائلاً [٤]:

أَلَم تَرَنا أَولادَ عَمروِ بنِ عامِرٍ[٥] لَنا شَرَفٌ يَعلو عَلى كُلِّ مُرتَقي

---

(١) **الأنصاري:** نسبة إلى الأنصار وهم الأوس والخزرج ابنا حارث بن ثعلبة، كان لهم ملك يثرب قبل الإسلام نزلوها حين خرج الأزد من اليمن، ولم يزالوا بها إلى أن هاجر النبي محمد (ﷺ) فآمنوا به ونصروه. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١ هـ/ ١٤١٨م)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتب المصرية، (القاهرة _ ١٩٨٢م)، ص٩٣ .

(٢) **الخزرجي:** نسبةً إلى خزرج، وهم بطن من بطون الأنصار، وهو خزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن كهلأنَّ بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م)، الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، ط١ ، دائرة المعارف الإسلامية، (حيدر آباد _ ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، ج٥ ، ص١١٩ .

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨ ، ص٣٦٣ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٨ ، ص٩٣.

(٤) حسان بن ثابت، حسان بن المنذر الأنصاري (٥٤ هـ/ ٦٧٣م)، ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه وقدم له: عبدأ مهنا، ط٢ ، دار الكتب العلمية، (بيروت _ ١٤١٤م)، ص١٧١ .

(٥) **عمرو بن عامر:** عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي، شاعر جاهلي فارس، وكان من أشرف الخزرج، إذ يعده العرب من ملوك العرب في الجاهلية، كانت إقامته بالمدينة كان على رأس الخزرج في حرب لها مع الأوس. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٨ ، ص٩٣ ؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، الأعلام، ط١٥ ، دار العلم للملايين، (بيروت _ ٢٠٠٢م)، ج٥ ، ص٨٠ .

ثالثاً: كنيتـــــهُ

جاء في كنية الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) أنه كان يُكنى أبا محمد[١]، ويقال: أبو روَّاحة [٢] ، كما يقال له: أبو عمرو الأنصاري [٣] .

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣ ، ص ٥٢٦ ؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١ ، دار الكتب العلمية، (بيروت _ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ج٣ ، ص٢٣٥ ؛ المزي، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن الذكي أبي محمد القضاعي الكلبي (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، ط١ ، مؤسسة الرسالة، (بيروت _ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ج١٤ ، ص٥٠٦ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٤ ، ص٨٣ .

(٢) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط ١ ، دار الكتاب العربية، (بيروت _ ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م)، ج ٢ ، ص ٤٩٦ ؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م)، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١ ، دار الهجر للطباعة، (الرياض _ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ج ٦ ، ص ٤٥٦ ؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط ١ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، (حيدر آباد _ ١٣٢٦ م)، ج ٢ ، ص ١٧٩ .

(٣) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط ١ ، دار الجيل، (بيروت _ ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ج٣ ، ص٨٩٨ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب أرناؤوط وآخرون، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت _ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج ١ ، ص ٢٣٠ ؛ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٦ م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط ١ ، دار الكتب العلمية، (بيروت _ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ج ٣ ، ص ٣٥ .

رابعاً: ولادتـــــــهُ

لم تشر المصادر التاريخية إلى سنة ولادة الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة، أما مكان ولادته ونشأته، فقد نشأ وترعرع في **يثرب**(١)، وما يؤكد هذا القول أن عبد الله بن روَّاحة من الخزرج، وأن الأوس والخزرج من سكان يثرب (٢).

خامساً: نـشـأتـــــهُ

نشأ وترعرع الصحابي الجليل ابن روَّاحة (رضي الله عنه) في يثرب، وذكر البلاذري (ت٢٩٧ هـ) كان للأوس والخزرج قبل الإسلام وقائع وأيام تدربوا فيها على الحروب واعتادوا اللقاء حتى شهر بأسهم، وعرفت نجدتهم، وذكرت شجاعتهم، وجل في قلوب العرب أمرهم، وهابوا حدهم، فامتنعت حوزتهم، وعز جارهم، لما أراد الله من أعزاز نبيه (ﷺ) وأكرمه بنصرته(٣).

---

(١) **يثرب:** بفتح أوله وسكون ثانيه، وكسر الراء، وباء موحدة، قال أبو القاسم الزجاجي: يثرب مدينة الرسول (ﷺ)، وسميت بذلك لأنَّ أول من سكنها عند تفرق يثرب بن قانيه بن مهلائيل بن أرم بن عبيل بن عوض بن ارم بن سام بن نوح (عليه السلام)، فلما نزلها الرسول (ﷺ)، سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب، وسميت مدينة الرسول (ﷺ) لنزوله بها. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨ م)، معجم البلدان، ط ٢ ، دار صادر ، (بيروت _ ١٩٩٥ م)، ج ٥ ، ص ٤٣٠ .

(٢) القلقشندي، قلائد الجمان ، ص ٩٣ .

(٣) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م)، فتوح البلدان، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة الهلال، (بيروت _ ١٩٨٨م)، ج ١ ، ص١٧ .

وذكر ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) عدداً من الأيام التي نشبت بها الحرب بين الأوس والخزرج، ومنها حرب سمير، وحرب عاصم بن عمر، ويوم السرارة، وحرب القيس بن الأسلت، وحرب ربيع الظفري، وحرب فارع بسبب الغلام القضاعي، وحرب حاطب، ويوم الربيع، ويوم البقيع، ويوم الفجار الأوَّل، ويوم الفجار الثاني، ويوم بعاث[١]، والتي سيأتي ذكرها في الفصل الثاني إن شاء الله .

ويتضح لنا من ذكر هذه الأيام، أنَّ لعبد الله بن روَّاحة (ﷺ) دوراً كبيراً في سيفه وشعره الذي قيل فيها، ويذكر ابن الأثير بيتين يرد بهم عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) على **عبيد بن ناقد الأوسي**[٢] فيقول ابن روَّاحة [٣]:

لَمّا رَأَيتُ بَني عَوفٍ وَإِخوَتَهُـــم كَعباً وَجَمعَ بَني النَجّارِ قَد حَفِلوا

قِدماً أَباحوا حِماكُم بِالسُيوفِ وَلَم يَفعَل بِكُم أَحَدٌ مِثلَ الَّذي فَعَلــوا

لأبن روَّاحة بيت شعري يهجو به **قيس بن الخطيم**[٤] في حرب الفجار الأوَّلى يقول فيها:

رَمَيناكَ أَيّامَ الفِجارِ فَلَم تَزَل حَمِيّاً فَمَن يَشرَب فَلَستَ بِشارِبِ

---

(١) الكامل في التاريخ، تح: عبد الله القاضي، ط ٢ ، دار الكتب العلمية، (بيروت _ ١٤١٥م)، ج١ ، ص ٥١٩ .

(٢) **عبيد بن ناقد الأوسي:** عبيد بن ناقد بن قيس بن صهيب بن الأصرم بن كلفة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، أخو النعمان بن ناقد الأنصاري من أصحاب الرسول (ﷺ). ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص ٣٤٦ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٦ ، ص ٥١٠.

(٣) الكامل في التاريخ، ج ١ ، ص ٥٣٣ .

(٤) **قيس بن الخطيم:** هو قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، المكنى بأبو يزيد، (ت ٢ ق .هـ/ ٦٢٠ م)، شاعر عربي من صناديد الجاهلية وأشد رجالها، قُتل أبوه وهو صغير، إذ قتله رجل من الخزرج فلما بلغ من العمر، قتل قاتل أبيه. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١ ، ص١٩٨ ؛ القلقشندي، قلائد الجمان ، ص٢١١ .

كان عبد الله بن روَّاحة يهجو (ﷺ) بهـذا البيت قيس بن الخطيم، في **يوم الفجار الأوَّل**[١]، لأنَّه جُرح جراحة شديدة فمكث حيناً يتداوى منها، وأمر أن يحتمي عن الماء[٢].

وفي يوم بعاث أجاب عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) لقيس بن الخطيم في أبيات من ضمن قصيدة طويلة يقول فيها [٣] :

يا قَيسُ أَنتُم شِرارُ قَومِكُـــــمُ قِدمــاً وَأَنتُم أَغَثُّهُم نَسَبـــــا

حالَفتُــمُ الفُحشَ وَالخِيانَةَ وَال بُخلَ جَميعاً وَاللُؤمَ وَالكَذِبـــــا

ويبدو لنا من أبيات الشعر لعبد الله بن روَّاحة التي عرضناها، أنَّ منهجيته في الرد على قيس بن الخطيم، تعطي دلائل قوية على الصراع المستمر في يثرب والحروب المتكررة، ولم تقتصر معاركهم على السلاح فحسب، لكن كأنت معاركهم شعرية أيضاً.

---

(١) **يوم الفجار الأول:** وهو يوم من أيام العرب قبل الإسلام، إذ التقى الأوس والخزرج بالحدائق ، وتقاتلوا قتالاً شديداً، حتى كان بعضهم يغني بعضاً . ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٥٣٥ .

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١ ، ص ٥٣٥ .

(٣) الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن سائب (ت ٢٠٤ هـ/ ٨١٩ م)، الأيام، تح: أحمد محمد عبيد ، ط ١ ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، (أبو ظبي _ ٢٠٠٨م)، ص٢٤٥ .

سادساً: والـــــدهُ

وهو روَّاحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر بن مالك الأغر بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، وهو والد عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) صحابي من أصحاب النبي محمد (ﷺ) [١] .

سابعاً: والدتـــهُ

كبشة بنت واقد بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وأم كبشة هي: هند بنت رهم بن طريف مِنْ طَيِّئ، وتزوّجت كبشةُ بنتُ واقد روَّاحة بن ثعلبة بن امرئ القيس، فولدت له عبد الله بن رواحة، وعمرة بنت روَّاحة أم النعمان بن بشير، ثمّ خلف على كبشة قيس بن مالك بن امرئ القيس، فولدت لـــه ثابت بن قيس، وأسلمـت كبشـــة بنت واقـــد وبايعت رسول الله (ﷺ) [٢] .

---

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٣ ، ص ٨٩٨ .

(٢) ابن سعد، الطبقات ، ج ٨ ، ص ٣٦٣ .

ثامناً: زوجـاتـــــهُ

لم تذكر المصادر التاريخية أسماء زوجات الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ)، ولا عن عدد زوجاته، ووجدنا في بعض متون الكتب إشارات واضحة أنه قد كأنت له زوجة، ففي حديث عن **عكرمة بن أبي جهل**[١] قال: "**بينا عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) مع أهله، إذ خطرت جارية له من ناحية الدار فقام إليها فواقعها، فأدركته امرأته وهو عليها، فذهبت لتجيء بالسكين، فجاءت وقد فرغ قام عنها، فقالت لم أركَ حيث كنت! فقال: فعلت أن رسول الله (ﷺ) نهانا أن يقرأ أحدنا القرآن جنباً، قالت: فأن كنت صادقاً فاقرأ، قال: نعم**[٢]**،فقال عبد الله بن رواحة:**

شَهِدتُ بِأَنَّ وَعــدَ اللهِ حَــقٌّ وَأَنَّ النارَ مَثوى الكافِرينـــا

وَأَنَّ العَرشَ فَوقَ الماءِ طافٍ وَفَوقَ العَرشِ رَبُّ العالَمينا

وَتَحمِلُـهُ مَلائِكَـــــةٌ كِـــرامٌ مَلائِكَةُ الإِلَـــهِ مُقَرَّبينـــا

فقالت امرأته صدق الله، وكذبت عيني، وكأنت لا تحفظ القرآن ولا تقرأهُ" [٣] .

---

(١) عكرمة بن أبي جهل: هو عكرمة بن عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله، وأمه أم خالد امرأة من بني هلال. ابن حبان، الثقات، ج ٣ ، ص٣١٠ .

(٢) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، أخبار النساء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت _ ١٩٨٢ م)، ج١ ، ص٩٢ _ ٩٣ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٧ ، ص ٤١٤ .

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٣ ، ص٩٠١ .

وتذكر بعض المصادر التاريخية أنه كان متزوج من امرأة سوداء[١]، اسمها خنساء[٢]، فلا نستبعد مما ذكرنا سابقاً أن ابن روَّاحة (ﷺ) كان متزوج أكثر من زوجة، غير أن المصادر التاريخية لم تشر إلى ذلك لأنَّ حياته كأنت قصيرة في الإسلام .

تاسعاً: أولادهُ

ذكرت المصادر التاريخية أنَّ لابن روَّاحة أولاد ومنهم: محمد بن عبد الله بن رواحة، وهذا محمد كان له أعقاب [٣] .

ولا نعلم على وجه الدقة هل روَّاحة وعمرو المكنى بهم هم أولاده أم كنية كان يكنى بها، إذ لم تذكر المصادر التاريخية أي معلومات عنهما .

---

(١) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م)،أسباب نزول القرآن، تح: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت_ ١٤١١هـ)، ج١ ، ص٧٤ ؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر العربي، (بيروت_ ١٩٩٥ م)، ج٢٨، ص٩٠ .

(٢) ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك بـن مسعـود بـن بشكوال الخزرجـي الأنصـاري الأندلسـي (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)، غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الاحاديث المسندة، تح: عز الدين علي السيد وآخرون، ط ١ ، مطبعة عالم النشر ، (بيروت _ ١٤٠٧ هـ)، ج ٢ ، ص٧٧١ .

(٣) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد وذيوله، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١ ، دار الكتب العلمية، (بيروت _ ١٤١٧ م)، ج ٢١ ؛ ص١٠٣ ؛ ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الأربلي (ت ٦٣٩ هـ/ ١٢٣٩ م)، تاريخ اربل، تح: سامي بن خماس الصقار، دار الرشيد ، (بغداد_ ١٩٨٠ م)، ج ١ ، ص ٤١٢ ؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، ط ١ ، دار صادر ، (بيروت _ ١٩٧١ م)، ج ٤ ، ص ١٤٦ .

عـاشـراً: إخـوتـــهُ وأخـواتـــهُ

١. أبي الدرداء عويمر بن عامر:

هو عويمر بن عامر بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة أبو الدرداء الأنصاري، وقد قيل أسمه عامر وعويمر تصغيره [١] ، وأبو الدرداء الأنصاري أخ لعبد الله بن روَّاحة من أمه [٢]، ويبدو أن هناك خلط حصل بين اسمه واسم والده.

تذكر المصادر التاريخية تأخر إسلام الصحابي أبو الدرداء الأنصاري (ﷺ) قليلاً، وكان آخر أهل داره إسلاماً، وحسن إسلامهُ، وكان فقيهاً عاقلاً حكيماً، آخى الرسول (ﷺ) بينه وبين سلمان الفارسي (ﷺ)[٣]، وقال النبي (ﷺ): **"حكيم أُمتي عويمر"**[٤].

وذكر ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ): **"جاء عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) فأخذ قدوماً فجعل يضرب صنم أبي الدرداء وهو يقول: تبرأ من أسماء الشياطين كلها إلا كل ما يدعى مع الله باطل، وجاء أبو الدرداء (ﷺ) فأخبرته امرأته بما صنع ابن روَّاحة (ﷺ) ففكر في نفسه فقال: لو كان عند هذا خير لدافع عن نفسه، فانطلق حتى أتى رسول الله (ﷺ) وكان معه صومعة عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) فأسلم"** [٥] .

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٦ ، ص ٩٤ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٣ ، ص ٢٨٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤٧ ، ص ١٠٤ .

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢ ، ص ١٣٤ .

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٤ ، ص ١٦٤٦ .

(٤) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ/٩٧١ م)، مسند الشاميين، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، (بيروت_ ١٩٨٤م)، ج ٢، الرقم ٩٦٧ ، ص ٨٨ .

(٥) خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، طبقات خليفة بن خياط، تح: سهيل زكار، ط ١ ، دار الفكر، (بيروت _ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ج١، ص١٦٥ ؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح: مرزوق علي إبراهيم، ط ١ ، دار الوفاء، (المنصورة _ ١٤١١هـ/ ١٩٩١ م)، ج ١ ، ص ٨٤ .

كان الصحابي أبو الدرداء (رضي الله عنه) من ساكني الشام مات سنة اثنان وثلاثون للهجرة، وقبره بباب الصغير بدمشق مشهور[١].

٢.ثابت بن قيس:

ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج[٢]، أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن، خطيب الأنصار، وكان من نجباء أصحاب الرسول (ﷺ) ولم يشهد بدراً، ولكنه شهد أحداً، **بيعة الرضوان**[٣]، وأما عن أمه فهي كبشة بنت واقد بن الاطناجة [٤] وأخوته لأمه عبد الله بن رواحة، وعمرة بنت رواحة، وكان زوج جميلة بنت عبد الله بن أبي سلول ، فولدت له محمداً [٥] .

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢ ، ص١٧٦ .

(٢) ابن حبيب البغدادي، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء (ت٢٤٥هـ/ ٨٥٩ م)، المحبر، تح: ايلزة ليختن شتيتر، ط ١ ، دار الوفاق الجديدة، (بيروت _ د.ت)، ج ١ ، ص٢٧٥ .

(٣) **بيعة الرضوان:** هي حادثة في التاريخ الإسلامي حدثت في شهر ذي القعدة ن السنة السادسة للهجرة في منطقة الحديبية حيث بايع الصحابة (رضي الله عنهم) الرسول (ﷺ) على قتال مشركي قريش ، وسبب ما أشيع أن عثمان بن عفان قتلته قريش حين أرسله الرسول إليهم للمفاوضة. ابن سعد، الطبقات، ج ٢ ، ص ٩٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات ، ج ٨ ، ص ٣٦٣ .

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ٣٠٩ .

تذكر المصادر التاريخية أن ثابت بن قيس كان خطيب النبي (ﷺ)، كما كان حسان شاعره[١]، وآخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين **عامر بن أبي البكير**[٢]، وقال النبي (ﷺ): "**نعم الرجال ثابت بن شماس**"[٣] ، وقتل يوم اليمامة [٤] شهيداً (رحمه الله) في خلافة أبي بكر الصديق (ﷺ) [٥] .

إنَّ المصادر التاريخية لم تشر إلى وجود أخوة آخرين للصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ)، ولم تشر أيضاً لوجود أعمام له، إنما فقط أخته من أبيه وأمه وهي عمرة بنت رواحة، وإخوانه من أمه، وهم الصحابي ابن الدرداء عويمر وثابت بن قيس.

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ج ١ ، ص ٤٥١ .

(٢) **عامر بن أبي بكير**: هو عامر بن أبي بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، شهد عامر بن أبي بكير بدراً وأُحداً والخندق، والمشاهدة كلها مع رسول الله (ﷺ) . ابن سعد ، الطبقات، ج ٣ ، ص ٣٨٩ _ ٣٩٠ .

(٣) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م)، سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، (بيروت _ د . ت)، ج ٥ ، الرقم ٣٧٩٥ ، ص ٦٦٦ .

(٤) **اليمامة**: مدينة متصلة بارض عمان من جهة المغرب مع الشمال، وكان اسمها جواً ، وسميت اليمامة بامرأة، وهي زرقاء اليمامة وهي المشهور في الجاهلية بجودة النظر وصحة ادارك البصر، ولقد كان فتح مدينة اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق سنه ١٢ هـ ، وفتحها خالد بن الوليد (ﷺ) عنوةً ثم صلحاً. الحميري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور (ت ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٤ م)، الروض المعطار في أخبار الأقطار، تح: إحسان عباس، ط ٢ ، مؤسسه ناصر للثقافة، (بيروت _ ١٩٨٠ م)، ج ١ ، ص ٦١٩ _ ٦٠٠ .

(٥) ابن الأثير، أسد الغابة، ج ١ ، ص ٤٥١ .

٣. عمرة بنت رواحة

عمرة بنت روَّاحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر، وأمها كبشة بنت واقد بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، وهي أخت عبد الله بن روَّاحة بن ثعلبة لأبيه وأمه، تزوج عمرة بنت روَّاحة بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك فولدت له النعمان بن بشير [١].

وقد ذكر ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) أنها ولدت له أيضاً أميمة، وهي أخت النعمان بن بشير لأبيه وأمه[٢]، وقد أسلمت عمرة بنت روَّاحة وبايعت رسول الله (ﷺ)[٣] .

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج ٨ ، ص ٣٦١ ؛ ابن سلّام، أبو عبد الله محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء (ت ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م)، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، (جدة _ د . ت)، ج ١ ، ص٢٢٨ ؛ أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف الفرازي، ط ١ ، دار الوطن للنشر، (الرياض _ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ج ٥ ، ص ٢٦٥٨ ؛ ابن الجوزي، تلقيح فهوم الأثر في عيون التاريخ والسير، دار الأرقم، (بيروت _ ١٩٩٧م)، ج ١ ، ص ٢٤٥ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ، ج ٨ ، ص ٣١ ؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩ ، ص٤١١ .

(٢) الطبقات ، ج ٨ ، ص ٣٦٢ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٧ ، ص ٢٤ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ، ج٧ ، ص ٥٠٨ .

(٣) الطبقات، ج ٨ ، ص ٣٦١ .

المبحث الثاني

إسـلامـــهُ وجـهـــادهُ

أولاً: إســـلامـــهُ

كان من المعروف أن الرسول (ﷺ) يعرض نفسه على قبائل العرب في كل مواسم الحج ويدعوهم إلى الله (ﷻ) ويخبرهم أنه نبي مرسل ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين لهم ما بعثه الله به [١]، واستمر رسول الله (ﷺ) في عرض دعوته على القبائل الوافدة إلى مكة في مواسم الحج، وعندما أراد الله سبحانه إظهار دينه وإعزاز نبيه (ﷺ) "**خرج رسول الله (ﷺ) فالتقى بنفر من الخزرج عند العقبة** [٢] **، فقال لهم (ﷺ): من انتم؟ قالوا: نفر من الخزرج، قال: أمن موالي يهود ؟ فقالوا: نعم، قال: (أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا: بلى، فجلسوا معه فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن، فلما سمعوا كلام الرسول (ﷺ) أثر في نفوسهم فأجابوا فيما دعاهم إليه من الإسلام بأن صدقوه وقبلوا منه وقالوا: أنا قد تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشر وما بينهم فروي أن يجمعهم الله بك، فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك، وتعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين**

---

(١) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٨ هـ/ ٨٢٨م)، السيرة النبوية، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، (بيروت _ ١٤١١هـ)، ج ٢ ، ص ٢٧٠.

(٢) **العقبة:** وهي مكان بين منى ومكة، وبينها وبين مكة نحو ميلين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤ ، ص ١٣٤ .

فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك[١]، ثم ذهبوا إلى المدينة، فدعوا قومهم إلى الإسلام ولم تبقى دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله (ﷺ)" [٢] .

وفي السنة الحادية عشرة من البعثة لقي رسول الله (ﷺ) في العقبة اثني عشر يثربياً، فكان عشرة منهم من الخزرج قوم الصحابي الجليل ابن روَّاحة ورجلأنَّ من الأوس، فاسلموا وبايعوه بيعة العقبة الأوَّلى **(بيعة النساء)** [٣] ونصت هذه البيعة "**على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف، فقال لهم الرسول (ﷺ) "فان وفيتم فلكم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئاً فأمركم إلى الله عز وجل إن شاء عذب وإن شاء غفر**[٤]، فبعث إليهم الرسول (ﷺ) **مصعب بن عمير**[٥] يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام.

---

(١) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت ٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م)، الروض الانف في شرح سيرة ابن هشام، تح: عمر عبد السلام السلامي، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت _ ١٤١٢هـ/ ٢٠٠٠م)، ج ٤ ، ص ٤٣ _ ٤٤ .

(٢) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تح: شوقي ضيف، ط٢ ، دار المعارف، (القاهرة _ ١٤٠٣ هـ)، ج ١ ، ص ٦٧ .

(٣) **بيعة النساء**: وتعني أن الله لم يأذن لرسوله (ﷺ) في الحرب. السهيلي، الروض الانف، ج ٤ ، ص ٨٧ .

(٤) ابن هشام، السيرة، ج ٢ ، ص ٢٧٩ _ ٢٨١ .

(٥) **مصعب بن عمير**: مصعب بن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار، من المهاجرين الأولين شهد بدراً، بعثه النبي (ﷺ) إلى المدينة بعد أن بايع الأنصار البيعة الأولى ليعلمهم القرآن الكريم ويدعوهم لتوحيد الله ودينه، وكان يدعى المقرئ، وكان من نعم فتيان قريش عيشاً، محبة الله (ﷻ) إلى مفارقة الدنيا ولذاتها وقد أكرمه الله الشهادة في يوم أحد. أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج ٥ ، ص ٢٥٥٦ .

ويبدو لنا من خلال ما ذكرنا آنفاً أنَّ الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) قد دخل الإسلام في المدينة قبل مقدمة إلى العقبة الثانية .

أما بيعة العقبة الثانية فكأنت في السنة القادمة الثانية عشرة من البعثة، قدم على رسول الله (ﷺ) وفد مكون من ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان من الخزرج، وهما نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن بن النجار وأسماء بنت عمرو بن عدي أم منيع إحدى نساء بني سلمة، فبايعوا الرسول (ﷺ) بحضور عمه العباس وهو يومئذ كان دين قومه ألا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه رسول الله (ﷺ) ويتوثق له، فقال الرسول (ﷺ): "**أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم، فأخذ البراء بن معرور بيد رسول الله (ﷺ) وقال: نعم ، والذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه نساءنا وأبناءنا فبايعنا يا رسول الله، فأسلم الوفد يومذاك**" [(١)] .

أراد الرسول (ﷺ) أن يختار من هولاء الوفد أثني عشر نقيباً يكونون عليهم، فاخرجوا منهم اثني عشر نقيباً، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، فكان الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) من ضمن النقباء التسعة من الخزرج [(٢)]، وقد أوصاهم الرسول (ﷺ) قال للنقباء: "**انتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفاله الحواريين لعيسى بن مريم ، وانا كفيل على قومي قالوا: نعم**" [(٣)] .

---

(١) ابن هشام، السيرة، ج ٢ ، ص ٢٩٠ _ ٢٩١ .

(٢) ابن عبد البر، الدرر ، ج ١ ، ص٧١ .

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج ١ ، ص ٢٢٣ ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة، (بيروت _ ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٦ م)، ج ٢ ، ص ١٩٨ _ ١٩٩ .

كأنت بيعة العقبة الثانية هي المرحلة التي أتسمت في القوة والدعوة الى الله (ﷻ) بالحكمة والحسنة، ونلاحظ ذلك حين سمح الله (ﷻ) لرسوله والمسلمين في القتال واللجوء إلى الحرب لمواجهة أعدائهم المشركين، ولهذا سميت بيعة الحرب [١] .

ثانياً: اشـتراكــه فـي المـؤاخـــاة

ـ المؤاخـــاة لغـــة: الاخاء المؤاخاة التأخي، والاخوة قرابة الأخ ، والتاخي واتخاذ الاخوان[٢] .

ـ المؤاخاة اصطلاحاً: لما قدم رسول الله (ﷺ) إلى المدينة آخى بين المهاجرين بعضهم لبعض، وآخى بين المهاجرين والانصار، وآخى بينهم على الحق والمؤاساة، ويتوارثون بعد الممات دون ذوي الارحام [٣] .

لقد أشار القرآن الكريم إلى موضوع المؤاخاة فقال تعالى: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾**[٤]، كما قال الرسول (ﷺ): **"المسلم**

---

(١) ابن هشام، السيرة، ج ٢ ، ص ٣٠٢ ؛ الملاح ، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ط ٣ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت _ ٢٠٠٦ م)، ص١٦٠ .

(٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣ ، دار صادر، (بيروت _ ١٤١٤م)، ج١٤ ، ص٢٢ .

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج ١ ، ص٢٣٨ ؛ ابن عبد البر ، الدرر، ج ١ ، ص ٩٢ .

(٤) سورة الحجرات، الآية: ١٠ .

أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة أخيه كان الله في حاجته" [١].

وهذا يؤكد على أن الإيمان هو الرابط الوثيق بين جميع المسلمين ويجب على المسلمين ايضاً أن يحرصوا على الاخوة في الدين، فتمكن المسلمين من بناء مجتمع قائم على دعائم ثابتة من أبرزها التعاون، والتآلف، فكأنت الانعكاسات ايجابية لتحقيق نجاح كبير ومهم خلال العهد المدنى .

ومن أهم الأمثلة على التآخي هو مؤاخاته (ﷺ) بين عبد الله بن روَّاحة **والمقداد بن عمر** [٢] (رضي الله عنهما)، فصار الرجلأنَّ الجليلأنَّ إخوان في الله [٣] .

---

(١) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦ هـ/ ٨٦٩ م)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بـ (صحيح البخاري)، ط ١ ، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، (بيروت _ ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م)، ج ٦ ، الرقم ٢٣١٠ ، ص ٢٥٥٠ .

(٢) **المقداد بن عمرو:** وقيل أبو عمرو، هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن سعد بن زهير بن لؤي بن ثعلبة، وسمي مقداد بن الأسود، لأنَّ الأسود بن عبد يغوث حالفه وتبناه كان من بهراء فأصاب فيهم دماً، فهرب إلى كندة وحالفهم وأصاب فيهم دماً فهرب إلى مكة فحالف الأسود بن عبد، مات المقداد بالجروف ودفن بالمدينة وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان (ﷺ) سنة ثلاثة وثلاثين. أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج٥ ، ص ٢٥٥٢ .

(٣) أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج٥ ، ص ٢٥٥٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٣ ، ص ٦٥٥ .

ثالثاً: حرصه على طاعة الله سبحانه ورسوله

لقد كان الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة أشد حرصاً على طاعة الله ورسوله والإيمان بالله تعالى، لأنَّ الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته يثمر للعبد محبة الله وتعظيمه، والقيام بامر الله تعالى واجتناب نواهيه، قال تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[١] .

فمن خلال هذه الآية القرآنية الكريمة يتضح لنا أنه كان حريصاً على طاعة الله (عز وجل) والإيمان به والقيام في الأعمال الصالحة للحصول على كمال السعادة في الدنيا والآخرة .

وقد ذكرت المصادر التاريخية أن عبد الله بن روَّاحة أتى للرسول (ﷺ) وهو يخطب، فسمعه يقول (ﷺ): "**أجلسوا**"، فجلس الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) خارج المسجد حتى فرغ الرسول (ﷺ) من خطبته[٢]، فبلغ ذلك الرسول (ﷺ) فقال له: "**زادك**

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٧ .

(٢) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٥ م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلعجي، ط ١ ، دار الكتب العلمية، (بيروت _ ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م)، ج ٦ ، ص ٢٥٧ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ، ج ٤ ، ص ٨٤ .

الله حرصاً على طواعية الله وطواعية رسوله"[١]، فكفى بهذه منقبة لعبد الله بن رواحة، فهذا يدل على وضوح خضوعه لأوامره وإشاراته (ﷺ)، وابتغاء مرضاته [٢] .

كان الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة أول خارج إلى الغروة وآخر قافل[٣]،إذ ورد في حديث أبو الدرداء (عويمر): "**أعوذ بالله أن يأتي عليَّ يوم، ولا أذكر فيه عبد الله بن رواحة، كان إذا لقيني مقبلاً ضرب بين ثديي، وإذا لقيني مدبراً ضرب بين كتفي، ثم يقول: يا عويمر، اجلس فلنؤمن ساعة، فنجلس فنذكر الله ما شاء، ثم يقول: يا عويمر هذه مجالس الإيمان**[٤]**، أنَّ مثل الإيمان مثل قميصك بينما أنت قد**

---

(١) المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي (ت ٩٧٥ هـ/ ١٥٦٧ م)، كنز العمال في السنن والأقوال والأفعال، تح: بكري حياني وصفوة السقا، ط ٥ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت _ ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م)، ج ١٣ ، الرقم ٣٧١٧٢ ، ص٤٥٠.

(٢) حسن المشاط، حسن بن محمد بن عباس بن علي (ت ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٨ م)، إنارة الدجى في مغازي خير الورى (صلى الله عليه وسلم)، ط ٢ ، دار المنهاج ، (جدة _ ١٤٢٦ م)، ج١ ، ص٥٨٥ .

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٣ ، ص ٢٣٥ ؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١٤ ، ص ٥٠٧ ؛ الطيب باخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الهجراني الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧ هـ/ ١٥٤٠ م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، ط ١ ، دار المنهاج، (جدة _ ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٨ م)، ج ١ ، ص ٩٩ .

(٤) ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٣ ، ص ٢٣٥ ؛ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧ م)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، (بيروت _ د . ت)، ج١ ، ص٢٦٥ .

نزعته إذا لبسته وبينما أنت قد لبسته إذا نزعته يا عويمر: للقلب أسرع تقلباً من القدر إذا استجمعت غليانا"[١]، وعن ابن روَّاحة قال: "نهانا رسول الله (ﷺ) أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب"[٢]

من خلال هذه المتون التاريخية التي وصلت يتبين لنا حرص عبد الله بن روَّاحة أشد الحرص على طاعة الله ورسوله .

أما في قوله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿**وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ**﴾[٣] ، نزلت الآية القرآنية الكريمة في عبد الله بن روَّاحة لأنَّ كأنت له أمة سوداء فغضب عليها ولطمها، فأتى رسول الله (ﷺ) وأخبره بذلك، فسأله النبي (ﷺ) عنها فقال: يا رسول الله أنها تصوم، وتصلي، وتحسن الوضوء، وتشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله، فقال النبي (ﷺ): يا عبد الله هذه مؤمنة، فقال ابن روَّاحة (رضي الله عنه): فوالذي بعثك بالحق لأعتقها ولأتزوجنها، فأطاع كلام النبي (ﷺ) وفعل ذلك [٤] .

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨ ، ص١١١ ؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس وآخرون، دار الفكر، (دمشق_ ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م)، ج١٢، ص١٥٨.

(٢) الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، سنن الدار قطني، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة (بيروت_ ٢٠٠٤ م)، ج ١ ، الرقم ٤٣١ ، ص٢١٦ .

(٣) سورة البقرة، الآية : ٢٢١ .

(٤) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمود شاكر، ط ١ ، مؤسسة الرسالة، (بيروت _ ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ج ٤ ، ص ٣٦٨_ ٣٦٩ ؛ الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧ هـ/ ١٠٣٥ م)، الكشف والبيان في تفسير القرآن، تح: أبو محمد بن عاشور، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت _ ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ١٥٥ ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ / ١٥٠٥م)، الدر المنثور في تفسير المأثور، دار الفكر ، (بيروت _ ١٩٩٣ م)، ج١ ، ص ٦١٥ .

ومن المواقف الأخرى التي تبين حرصه على طاعة الله سبحانه ما ذكره القرطبي (.٦٧١ هـ)، أن ابن روَّاحة سأل النبي (ﷺ) عن مخالطة اليتامى في الطعام والشراب والمسكن يجوز أم لا ؟ ، لأنَّ العرب كانت تتشاءم بملابسة أموال اليتامى في مؤاكلتهم، فنزلت الآية القرآنية الكريمة قال تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[١]، وهنا أذن الله (ﷻ) في مخالطة الايتام مع قصد الإصلاح بالنظر إليهم وفيهم، وكان ذلك دليلاً يسمح التصرف في مال اليتيم ، تصرف الوصي في القسمة والبيع وغير ذلك [٢] .

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٠ .

(٢) القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت٦٧١ هـ/ ١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القرآن المعروف بـ(تفسير القرطبي)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، (القاهرة _ ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م)، ج ٣ ، ص ٦٣ .

رابعاً: عـبـادتـــه وخـشـوعــه

يعد التديّن والإيمان من أهم صفات الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ)، إذ كان رقيق القلب مرهف الحس، ويتحسس في كل ما يرسم في ذهنه لآخرته إلى حد البكاء، إذ ذكر أن: "**عبد الله بن روَّاحة بكى يوماً ، وبكت امرأته أيضاً ، فقال لها: ما يبكيك ؟ فقالت: "رأيتك تبكي فبكيت"، فقال عبدالله: أني علمت أني وارد النار فلا ادري أخارج منها ام لا ؟** " (١) .

وقد ذكرت المصادر: "**عندما ودع الناس أمراء الرسول (ﷺ) في غزوة مؤته وسلموا عليهم، وودعوا ابن روَّاحة بكى، قالوا: ما يبكيك يا ابن روَّاحة ؟ فقال : أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة إليها، ولكني سمعت الرسول (ﷺ) يقرأ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾** (٢) **، فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود ؟ فقال المسلمون: صحبكم الله وردكم إلينا صالحين ودفع عنكم**" (٣) .

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١ ، ص ١٩٨ ؛ ياسين، جمعة عبد الله، عبد الله بن روَّاحة سيرته ودوره الجهادي والفكري في الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة تكريت _ كلية التربية ، ٢٠٠٨ م)، ص٣١ .

(٢) سورة مريم، الآية: ٧١ .

(٣) البيهقي، دلائل النبوة، ج ٤ ، ص ٣٥٩ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٣ ، ص ٢٣٥ ؛ أبو ربيع الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري (ت ٦٣٤ هـ/ ١٢٣٦ م)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ والثلاثة الخلفاء، ط ١ ، دار الكتب العلمية، (بيروت _ ١٤٢٠ م)، ج ١ ، ص ٤٩٢ .

لقد كان عبد الله بن روَّاحة (ﷺ)من شدة تدينه وعبادته فزع يوماً من قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[١]، وقال عبد الله بن رواحة: قد علم الله أني منهم، فانزل الله قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [٢] فأطمئن قلبه [٣].

لقد كان عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) ينافح عن رسول الله (ﷺ) ويدافع عن الإسلام بلسانه وسيفه، ويكفي فخراً لعبد الله بن روَّاحة أن الرسول (ﷺ) قال عنه: "**رحم الله أخي عبد الله بن روَّاحة كان أينما أدركته الصلاة أناخ**[٤]" [٥] ، وعن أبي الدرداء قال: "**كنا مع رسول الله (ﷺ) في سفر في حر شديد ، وما فينا صائم إلا رسول الله (ﷺ) وعبد الله بن روَّاحة (ﷺ)**"[٦]، وقد قال عبد الله بن روَّاحة قال لصاحب له: "**تعال حتى نؤمن ساعة، قال: أولسنا بمؤمنين؟ قال: بلى ولكن نذكر الله فنزداد أيماناً**"[٧] .

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٤ .

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧ .

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج ٣ ، ص٥٢٨ .

(٤) أناخ: ابرك، أناخ ناقته. الزبيدي، تاج العروس، ج٧ ، ص ٣٦٢ .

(٥) الطبراني، المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢ ، مكتبة العلوم والحكم ، (الموصل _ ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣ م)، ج ١٢ ، الرقم ١٣٢٤١ ، ص ٣٢٢ .

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢ ، ص ١٣٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٤، ص ٥٠٧.

(٧) ابن كثير، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٤٨٧ ؛ الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن (ت ١٣٧٨ هـ/ هـ/ ١٩٥٨ م)، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه كتاب بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت_ د . ت)، ج ٢٢ ، ص ٢٨٦ .

ولقد وصف الرسول (ﷺ) الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) في أجمل صورة من التوصيف ، فقال الرسول (ﷺ): **"يرحم الله ابن رواحة، إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة"** [١] ، ووصفته زوجته في حرصه على الصلاة، فقالت عنه: **"كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين، وإذا دخل صلى ركعتين"**[٢]، ومن امثله حرصة على الصلاة أيضاً **"بعث الرسول (ﷺ) عبد الله بن روَّاحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقدم أصحابه فتخلف عبد الله بن روَّاحة وصلى مع النبي (ﷺ) الجمعة ثم لحقهم، فلما صلى رسول الله (ﷺ) راه عبدالله، فقال الرسول (ﷺ): ما منعك أن تغزو مع أصحابك، فقال عبد الله: أردت أن اصلي معك الجمعة ثم ألحقهم، فقال له الرسول (ﷺ): لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت غزوتهم"** [٣] .

وفي نفس الصدد من الموضوع يذكر ابن عساكر (ت ٥٧١هـ): **"كان عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) مع الرسول (ﷺ) في سفر فأصابهم مطر ورداغ**[٤]**، فأمرهم الرسول (ﷺ) أن يصلوا على ظهور رواحلهم وفعل المسلمين ذلك، ولكن ابن روَّاحة نزل**

---

(١) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١ هـ/ ٨٥٥م)، مسند أحمد بن حنبل، تح: أبو المعاطفي النوري، ط ١ ، عالم الكتب ، (بيروت _ ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م)، ج ٣ ، الرقم ١٣٧٩٦ ، ص ٢٦٥ .

(٢) ابن حجر العسقلاني، الإصابة ، ج ٤ ، ص ٨٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١ ، ص٢٣٣ .

(٣) الترمذي، السنن ، ج ٢ ، الرقم ٥٢٧ ، ص ٤٠٥ .

(٤) **الرداغ:** الماء والطين والوحل الكثير الشديد. ابن منظور، لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٤٢٦ .

فصلى في الأرض، فسعى به رجل من القوم، فقال يا رسول الله أمرت الناس يصلون على ظهور رواحلهم ففعلوا ذلك، ولكن نزل ابن روَّاحة فصلى في الأرض، فقال الرسول (ﷺ): (ليأتينكم وقد لقي حجته) فبعث إليه وعندما أتاه ، فقال الرسول (ﷺ): يا ابن روَّاحة أمرت الناس أن يصلوا على ظهور رواحلهم نزلت وصليت في الأرض، فقال ابن روَّاحة يا رسول الله لأنك تسعى في رقبة قد فكها الله، وإنما أنا نزلت لأسعى في رقبة لم تفك ، فقال رسول الله (ﷺ): ألم أقل لكم أنه سيلقى حجته" (١) .

كما ورد عند ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) أن رسول الله (ﷺ)، **"خرج في سرية وكان بصحبته عبد الله بن روَّاحة فادركته الصلاة وهو على ظهر فصلى رسول الله (ﷺ) على ظهر ، أما ابن روَّاحة فنزل وصلى بالأرض ثم أتى النبي (ﷺ) فقال النبي (ﷺ): يا ابن روَّاحة أرغبت عن صلاتي، قال ابن رواحة: لست مثلك يا رسول الله أنت تسعى في عتق ونحن نسعى في رق، فلم يعب عليه ما صنع"** (٢) .

ويلاحظ مما سبق لنا أعظم دليل على حرص الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) في عبادته وخشوعه، فكان من الرجال الذين تحلوا بالتقوى والإيمان الحق، وكان أيضاً يمتلك قلباً خاشعاً وروحاً مطمئنة بذكر الله، وكذلك كان يعيش حياة متواضعة ومتوازنة، ويحرص أشد الحرص على أداء العبادات بصورة متفانية وخالصة الله سبحانه وتعالى، فنزلت عليه بعض الآيات القرآنية الكريمة، وهذ خير شاهد .

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨ ، ص ٨٦ .

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨ ، ص ٨٦ .

خامساً: جـهـــــاده

ذكر ابن سلّام (ت ٢٣١ هـ) أن الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) بقوله: "**عظيم القدر في قومه، سيد في الجاهلية ليس من طبقته التي ذكرنا أسود منه**"[١]، فشهد بيعة العقبة الثانية، فكان أحد النقباء الاثني عشر الذين التقوا بالرسول (ﷺ) من الخزرج ، فشهد بدراً وأُحداً والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء، وشاهد المشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) إلا ّ ّالفتح وما بعد، لاستشهاده قبل ذلك، فكان أحد الأمراء في غزوة مؤتة واستشهد فيها وسنتناولها بشكل تفصيلي في الصفحات القادمة[٢]، فوصفه ابن عبد البر: "**بأنه أحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردّون الأذى عن رسول الله (ﷺ)** [٣] .

لقد وهب عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) نفسه لله ورسوله فقترن أسمه بشعر الجهاد والثبات على العقيدة الإسلامية، فقد شارك الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) في عدد من غزوات الرسول (ﷺ) ومنها :

---

(١) طبقات فحول الشعراء، ج ١ ، ص٢٢٣ .

(٢) خليفة بن خياط ، الطبقات ، ج ١ ، ص ١٦٣ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٣ ، ص ٢٣٥ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ، ج ٤ ، ص ٨٢ .

(٣) الاستيعاب، ج ٣ ، ص ٨٩٨ .

١. غزوة بدر (٢ هـ/ ٦٢٣ م):

تعد غزوة **بدر**[١] أولى المعارك في تاريخ الأمة الإسلامية التي حدث فيها قتال فكأنت بين فئتين: الأوَّلى على حق وهم المسلمون، والثانية على الباطل وهم المشركون، فسماها الله سبحانه وتعالى **بيوم الفرقان**[٢]، أكد ذلك قال تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[٣]، حدثت غزوة بدر في صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان في سنة الثانية للهجرة[٤]، فكان عدد المسلمين بقيادة الرسول (ﷺ) يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، أما عدد المشركين فكان ما بين التسعمائة إلى الألف رجلاً مسلم[٥]، أي كانوا يشكلون ثلاثة أضعاف جيش المسلمين من حيث العدد، فأعز الله رسوله، وأظهر وحيه وتنزيله، وبيض وجه النبي (ﷺ) وقبيله، وأخزى الشيطان

---

(١) **بدر**: اسم بئر ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، وهو بئر مشهور بين مكة والمدينة، وفي بدر كأنت الوقعة المباركة، وبها سميت بدر التي نصر الله بها الإسلام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ ، ص ٣٥٧ .

(٢) **يوم الفرقان**: هو يوم بدر، فرق الله تعالى بين الحق والباطل. ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، تح: سامي بن محمد سلامة، ط ٢ ، دار طيبة ،(الرياض _ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ج٤ ، ص ٦٥.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤١ .

(٤) ابن هشام، السيرة، ج ٢ ، ٧٦ .

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج ٢ ، ص ٥١ .

وجيله، وقال الله سبحانه وتعالى ممتناً على عباده المؤمنين وحزبه المتقين: ﴿**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ (١)، أي بمعنى بالرغم من قلة عدد المسلمين ولكن النصر إنما هو من عند الله (ﷻ)، لا بكثرة العدد والعُدةً (٢).

وقد كان للصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة نصيب من المشاركة في هذه الغزوة، فيذكر الواقدي (ت٢٠٧ هـ) قبل حدوث الواقعة بقوله: "**قال أبو بكر الصديق (ﷺ) لرسول الله (ﷺ): يا رسول الله ، قددنا القوم وقد نالوا منا" فاستيقظ رسول الله (ﷺ)، وقد أراه الله إياهم في منامه قليلاً، وقلل بعضهم في أعين بعضٍ، ففزع رسول الله (ﷺ) وهو رافع يديه، ويناشد ربه ما وعده من النصر، ويقول (ﷺ): اللهم، إن تُظهر عَليَّ هذه العصابة يظهر الشرك، ولا يقم لك دين، فقال أبو بكر الصديق (ﷺ) لرسول الله (ﷺ) وَالله لينصرنك الله وليبيض وَجَهَك، وأما عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) فقال لرسول الله (ﷺ) يَا رَسُولَ الله أني أشير عليك ورسول الله (ﷺ) أعظم وأَعْلَمُ بِالله مِن أن يُشار عَلَيْهِ، إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وأَعظم من تنشده وعده"، فقال رسول الله (ﷺ): يا ابن روَّاحة ، ألا أنشد الله وعده ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الميعاد**"(٣) .

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٢٣ .

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج ٢ ، ص ١١١ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي المدني (ت ٢٠٧ هـ/ ٨٢٢ م)، المغازي، تح: مارسدن جوتس، ط٣ ، دار الأعلمي، (بيروت_ ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ج١ ، ص٦٧.

وعندما التقى المسلمون بأعدائهم المشركين، حدثت بينهم المبارزة فخرج ثلاثة فرسان من صفوف المسلمين وهم، **عوف بن الحارث**(١)، **ومعوذ بن الحارث**(٢)، وثالثهم عبد الله بن روَّاحة (رضي الله عنه)، فقال المشركون من انتم ؟ فقالوا: رهط من الأنصار، قالوا: ما لنا بكم من حاجةٍ ثم نادى مناديهم: يا محمد، اخرج لنا أكفاءنا من قومنا ، فقال الرسول: "**قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي**" (٣) فبارز الحمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) **عتبة بن ربيعة**(٤)، وتمكن من قتله، وبارز الإمام علي (عليه السلام) **الوليد بن عتبة**(٥)، وتمكن الإمام علي (عليه السلام) من قتله أيضاً، وأما **عبيدة بن**

---

(١) **عوف بن الحارث:** عوف بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم، وأمه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد، وهو من الستة النفر الذين أول من أسلموا من الأنصار في بمكة وشهد العقبتين، وشهد بدراً هو وأخوه معاذ ومعوذ، وقتل عوف بن الحارث يوم بدر شهيداً، قتله أبو جهل بن هشام. ابن سعد، الطبقات، ج ٣ ، ص ٤٩٢ _ ٤٩٣ .

(٢) **معوذ بن الحارث:** شقيق عوف من الأب والأم، وكان لمعوذ من الولد: الربيع وعميرة، وأمهما أم يزيد بنت قيس بن زعوراء بن حزام بن جندب بن عامر بن غنم، شهد معوذ العقبة مع السبعين من الأنصار. قتل يوم بدر شهيداً مع أخوه عوف. ابن سعد، الطبقات، ج ٣ ، ص ٤٩٢ .

(٣) السهيلي، الروض الانف ، ج ٥ ، ص ٨٢ .

(٤) **عتبة بن ربيعة:** هو أبو الوليد عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية، نشأ يتيماً في حجر حرب بن أمية، وأول ما عرف عنه توسطه للصلاح في حرب الفجار بين هوازن وكنانة، وقد رضي الفريقين بحكمه، فشهد بدراً مع المشركين وقتل فيها سنة اثنان للهجرة. ابن حبيب، المحبر، ج ١ ، ص ١٧٥ .

(٥) **الوليد بن عتبة:** هو ابن عتبة بن ربيعة، قتل يوم بدر على يد الإمام علي (عليه السلام)، وكان الوليد ابن الخمسين سنة يوم بدر، وهو شقيق أبو حذيفة ابن عتبة الذي كان مع الرسول (صلى الله عليه وآله). البلاذري، جمل من انساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، (بيروت_ ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م)، ج ١ ، ص ١٥٢ .

الحارث [١] (ﷺ) فبارز **شيبة بن ربيعة** [٢] واختلف عبيدة (ﷺ) وشيبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبة وكر الحمزة (ﷺ) وعلي (ﷺ) بأسيافهما على شيبة فقتلاه، واحتملا عبيدة فأحازاه إلى الصف [٣]، وبعد انتهاء غزوة بدر بانتصار المسلمين أرسل الرسول (ﷺ) عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) بشيراً إلى أهل العالية، لكي يخبر أهل المدينة من المسلمين بهذا النصر العظيم[٤] .

من خلال الروايات التاريخية كان للصحابي الجليل ابن روَّاحة (ﷺ) دور جهادي في هذه المعركة، فكان مع الرسول (ﷺ) منذ بداية المعركة حتى نهايتها وبعثه الرسول (ﷺ) في إيصال بشارة النصر إلى أهل العالية في المدينة، وكان معه زيد بن حارثة.

---

(١) **عبيدة بن الحارث:** هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف أخو الطفيل والحصين، وأمهم سخيلة بنت خزاعي، كنيته عبيدة بن الحارث، بارز عبيدة يوم بدر شيبة بن ربيعة، وطعن كل واحد منهما صاحبه فقتل عبيدة شيبة، وقطع شيبة رجل عبيدة، فحمل عبيدة إلى رسول الله (ﷺ)، وعاش حتى رحل رسول الله (ﷺ) بالمسلمين يوم بدر للمدينة، فلما بلغ الصفراء توفى عبيدة فيها وابن ابن ثلاثة وستين سنة. ابن حبان، الثقات ، ج ٣ ، ص ٣١٢ _ ٣١٣ .

(٢) **شيبة بن ربيعة:** هو شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، ويكنى أبا هاشم، كان شيبة يجتمع مع قريش فيما يكذّبه رسول الله (ﷺ) من الأذى له، وقتل يوم بدر، إذ قتله عبيدة بن الحارث، وكان في سن ثلاثة وسبعون سنة . البلاذري، انساب الأشراف، ج ١ ، ص ١٥٢ .

(٣) الواقدي، المغازي، ج ١ ، ص ٦٨ _ ٦٩ .

(٤) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني (ت ١٥١ هـ/ ٧٦٨ م)، السير والمغازي المعروف بـ(سيرة ابن إسحاق)، تح: سهيل زكار، ط١ ، دار الفكر، (بيروت _ ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨ م)، ج ١ ، ص ٣١٦ ؛ السهيلي، الروض الانف، ج ٥ ، ص ١١٣ _ ١١٤ .

٢. غزوة أُحد (٣ هـ/ ٦٢٤ م):

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾[١]

يذكر السهيلي: "**نزلت هذه الآية القرآنية الكريمة، بعدما أصاب المشركون كل من آبائهم وأبنائهم وإخوانهم يوم بدر، فكلموا أبا سفيان بن حرب[٢]، ومن كأنت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا: يا معشر قريش أن محمداً قد وتركم، وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ندرك معه ثارنا بمن أصاب منا ففعلوا ، فاجتمعت قريش وكل من أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وأصحاب العير بأحابيشها للحرب، ومواجهة الرسول (ص)**" [٣] .

---

(١) سورة الأنفال: الآية: ٣٦ .

(٢) **أبو سفيان بن حرب:** هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد مناف، عاش ثمان وثمانين سنة، مولده قبل الفيل بعشر سنين، وإسلامه في عام فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة في ليلة الفتح، وشهد حنيناً والطائف مع رسول الله (ﷺ) وأصيبت عيناه ، وأصيبت الأخرى يوم اليرموك، وكان عظيم الهامة، أما زوجته فهي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، كان له من الأبناء زيد ومعاوية، توفي في المدينة سنة إحدى وثلاثين للهجرة، وصلى عليه عثمان بن عثمان. أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج ٣ ، ص ١٥٠٩ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٤ ، ص ١٩٢٢ .

(٣) الروض الآنف، ج ٥ ، ص ٢٩٧ .

ولما علم رسول الله (ﷺ) بذلك، بدأ بالاستعداد لمواجهة جيش المشركون ومضى حتى نزل الشعب من **أُحد** [١]، وعسكر هناك وجعل جبل أُحداً خلف ظهره، وقال (ﷺ): **(لا يقاتلن أحد منكم حتى نأمره بالقتال)**، فكان عدد جيش المسلمون بقيادة الرسول (ﷺ) ألف رجلٍ ، فلما صار بين المدينة وأُحد أنخذل عنه **عبد الله بن أبي سلول**[٢] ثم رجع بمن تبعه من أهل النفاق، فأصبح جيش المسلمين سبعمائة رجلٍ، أما عدد جيش المشركين من قريش فكان ثلاثة آلاف رجلٍ، فكأنت الواقعة في يوم السبت لسبع خلون من شوال في سنة الثالثة للهجرة [٣] .

---

(١) **أُحُـد:** بضم أوله وثانيه معاً، وهو أسم جبل الذي كأنت عنده غزوة أحد، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شيمالها، وعند هذا الجبل كأنت الواقعة الفظيعة التي قتل فيها الحمزة (ﷺ) وأصيب رباعية وانجرح في شفته ووجهه الشريف. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ ، ص١٠٩ .

(٢) **عبد الله بن أبي سلول:** هو عبد الله بن أبي سلول الأنصاري من بني عوف من الخزرج، وسلول امرأة من خزاعة، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج، وكان عبد الله اسمه الحباب فسماه الرسول (ﷺ) بعبد الله وكان رأس المنافقين ومن تولى كبر الأفك في سيدتنا عائشة (رضي الله عنها)، وكأنت قبيلة الخزرج قد اجتمعت أن إليه يسندوا أمرهم قبل مبعث الرسول (ﷺ) فلما جاء الله سبحانه وتعالى بالإسلام نفس على رسول الله (ﷺ) النبوة والعزة أخذته، فلم يخلص عبد الله للإسلام واظهر النفاق الذي كان بداخله وفي السنة التاسعة للهجرة في شهر ذي القعدة منها توفي عبد الله بن أبي سلول المنافق. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٧ ، ص ٩ ؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن الأمير سيف الدين الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩ م)، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تح: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، (القاهرة _ ١٩٩٧ م)، ج ١ ، ص ٢٨ .

(٣) ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري الكندي (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٩ م)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت _ ١٩٩٦ م)، ج١، ص١١٢ ؛ نور الدين الحلبي، أبو الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد (ت ١٠٤٤ هـ/١٦٣٤ م)، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروف بـ(السيرة الحلبية)، ط ٢ ، دار الكتب العلمية، (بيروت _ ١٤١٧ هـ)، ج ٢ ، ص ٢٩٤ .

لقد وضع الرسول (ﷺ) الرماة من المسلمين وهم خمسون وراءه على **جبل عينين**(١)، وحمل لواء الرسول (ﷺ) **مصعب بن عمير**(٢)، فلما التقى الطرفان وخسر المسلمون تلك الحرب بعد ترك الرماة للجبل الذي أمرهم الرسول (ﷺ) بالبقاء عليه سواء انتصرنا أم انهزمنا، ولكن لم يلتزم الرماة بالأمر، وهذا السبب للخسارة القاسية التي تعرض لها المسلمون، فاستشهد الحمزة بن عبد المطلب (ﷺ) عم رسول الله (ﷺ) بعد أن قاتل قتالاً شديداً (٣) .

ونلاحظ بالإضافة إلى أثر عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) في القتال بجانب المسلمين في هذه الغزوة ، فقد كان له أثر أخر فيهما وهو رثاء سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب (ﷺ) في هذه الغزوة، فقال فيه(٤):

---

(١) **جبل عينين:** جبل من جبال أحد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤ ، ص ١٧٤ .

(٢) **مصعب بن عمير:** مصعب بن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار، من المهاجرين الأولين شهد بدراً، بعثه النبي (ﷺ) إلى المدينة بعد أن بايع الأنصار البيعة الأولى ليعلمهم القرآن الكريم ويدعوهم لتوحيد الله ودينه، وكان يدعى المقرئ، وكان من نعم فتيان قريش عيشاً، محبة الله (عز وجل) إلى مفارقة الدنيا ولذاتها وقد أكرمه الله الشهادة في يوم أحد. أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج ٥ ، ص ٢٥٥٦ .

(٣) الواقدي، المغازي، ج ١ ، ص ٢٣٠ ؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١ ، ص ١١٢ ؛ الهيازعي، أحمد مطر خضير، أسفار النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بعد البعثة، المطبعة المركزية جامعة ديالى، (ديالى _ ٢٠٢٤ م) ، ص ٥١ .

(٤) ابن هشام، السيرة، ج ٤ ، ص ١١٦ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢ ، ص ٦٧ .

بَكَت عَيني وَحُقَّ لَها بُكاها وَما يُغني البُكـاءُ وَلا العَويــلُ

عَلى أَسَدِ الإِلَهِ غَداةَ قالــوا أَحَمزَةُ ذاكُمُ الرَجُــلُ القَتيــلُ

أُصيبَ المُسلِمون بِهِ جَميعاً هُناكَ وَقَد أُصيبَ بِهِ الرَسولُ

فمن خلال هذا الأبيات الشعرية التي رثا فيها سيد الشهداء الحمزة بن عبد المطلب (ﷺ) وشهداء المسلمين، تثبت وتؤكد أثره الجهادي في هذه الغزوة، فضلاً عن نصرة الرسول (ﷺ)، إذ كان الصحابي ابن روَّاحة (ﷺ) حاضراً في سيفة ولسانه.

٣. غزوة بدر الموعد (٤ هـ/ ٦٢٥ م):

لما أراد أبو سفيان بن حرب أن ينصرف يوم أُحد نادى موعد بيننا وبينكم ببدر نلتقي فيه فنقتتل، فقال الرسول (ﷺ) لعمر بن الخطاب (ﷺ) قل: نعم ، إن شاء الله[١].

قبل خروج "**الرسول (ﷺ) لغزوة بدر الموعد استخلف على المدينة عبد الله بن روَّاحة (ﷺ)**"[٢]، فخرج الرسول (ﷺ) وبصحبته ألفٍ وخمسمائة رجلاً من الصحابة (رضي الله عنهم)، وأما مشركوا قريش فكان عددهم ألفان رجلاً [٣].

---

(١) المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني (ت ٨٤٥ هـ /١٤٤١م)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد النميسي، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت _ ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م)، ج ١ ، ص ١٩٢ .

(٢) المغازي، ج ١ ، ص ٣٨٤ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨ ، ص ٨٢ .

(٣) الواقدي، المغازي، ج ١ ، ص ٣٨٧ _ ٣٨٨ .

ولقد خرج الرسول (ﷺ) في شعبان سنة أربع للهجرة، لملاقاة أبي سفيان بن حرب حتى نزل عند بدر ، فأقام الرسول (ﷺ) هناك ثمان ليالي ينتظر أبا سفيان ، إذ خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل **مَجَنّة** (١)، ثم بدا في الرجوع إلى مكة، فقال: يا معشر قريش أنه لا يصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن، وأن عامكم **جدب**(٢) وأني راجعٌ فارجعوا ، فرجع أهل مكة مع أبي سفيان، فرجع رسول الله (ﷺ) مع المسلمين إلى المدينة ولم يلقِ كيداً (٣) .

وعلى الرغم من عدم خروج الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) في هذه الغزوة ، إلا أن رسول الله (ﷺ) استخلفه على المدينة؛ من أجل لحمايتها من الأعداء الخارجية من المشركين وإدارتها بغياب النبي (ﷺ)(٤).

وهذا يؤكد ثقة رسول الله (ﷺ) في عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) للسيطرة على زمام الأمور في المدينة، وكان ابن روَّاحة (ﷺ) على قدر هذه المسؤولية التي وقعت على عاتقه .

---

(١) **مَجَنّة:** بفتح أوله وثانيه، بعده النون مشددة، وهي على أميال يسيرة من مكة بناحية مرّ الظهران، تسمى مجنة بسبب بساتين تتصل بها وهي الجنان. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤ م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط ٣ ، عالم الكتب، (بيروت _ ١٤٠٣ هـ)، ج ٤ ، ص ١١٨٧ .

(٢) **جدب:** يعني المحل، وهي نقيض الخصب. ابن منظور، لسان العرب، ج ١ ، ص ٢٥٤ .

(٣) ابن هشام، السيرة ، ج ٤ ، ص ١٦٥ _ ١٦٦ ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج ٣ ، ص١٦٩.

(٤) الواقدي، المغازي، ج ١ ، ص ٣٨٤ .

٤. غزوة بني المصطلق (المرسيع) [١] (٥ هـ/ ٦٢٦ م):

حدثت هذه الغزوة في سنة الخامسة للهجرة [٢]، وقيل في السنة السادسة للهجرة[٣]، فخرج رسول الله (ﷺ) من المدينة يوم الأثنين لليلتين خلتا من شعبان، وقدم المدينة لهلال رمضان وغاب الرسول (ﷺ) عن المدينة شهراً إلا ليلتين، وكان السبب من هذه الغزوة إذ أن بني المصطلق الذي هم من خزاعة كانوا ينزلون ناحية الفُرع، وهم حلفاء **بني مدلج**[٤]، وكان رئيسهم **الحارث بن أبي ضرار**[٥] ، فبدأ سيدهم الحارث في

---

(١) **المريسيع:** بضم أوله وفتح ثانيه، بعده ياء ساكنة وسين مكسورة مهملة بعدها ياء أخرى وعين مهملة على لفظ التصغير ، والمريسيع ماء بنجد في ديار بني المصطلق من خزاعة. البكري، معجم ما استعجم، ج ٤ ، ص ١٢٢٠ .

(٢) الواقدي، المغازي، ج ١ ، ص ٤٠٤ .

(٣) ابن هشام، السيرة، ج ٤ ، ص ٢٥٢ .

(٤) **بني مدلج:** وهي إحدى القبال العربية التي تنسب إلى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة، وتشتهر هذه القبيلة بالقيافة. ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (بيروت_ د.ت)، ج٣ ، ص ١٨٣ .

(٥) **الحارث بن أبي ضرار:** الحارث بن ضرار بن حبيب بن الحارث بن عائذ بن مالك بن المصطلق أبو مالك الخزاعي ثم المصطلقي، والد جويرية بنت الحارث أم المؤمنين (رضي الله عنها)، وقد جاء الحارث إلى المدينة ومعه فداء ابنته ، بعد أن أسرت وتزوجها الرسول (ﷺ)، فلما كان بالعقيق نظر إلى الأبل فرغب في بعيرين منهما فوضعهما في شعب ثم جاء فقال: يا محمد فداء ابنتي، فقال رسول الله (ﷺ) فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق، فقال الحارث: أشهد أن لا اله إلا الله وأنك رسول الله والله ما أطلع على ذلك إلا الله، فأسلم وأسلم معه ابنان له وناس من قومه أيضاً. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ١ ، ص ٥٧٩ .

جمع قومه وكل من قدر عليه من العرب من أجل محاربة رسول الله (ﷺ) ، وبدأوا بالتجهيز خيلاً وسلاحاً وتهيئوا للمسير إلى رسول الله (ﷺ)، فسمع رسول الله (ﷺ) بذلك الخبر، فأرسل **بريدة بن الحصيب الأسلمي**(١) ليتأكد من هذا الخبر، فرجع بريدة لرسول الله (ﷺ) وأخبره بتجمع القوم (٢).

فخرج رسول الله (ﷺ) في سبعمائة رجلاً من أصحابه (رضي الله عنهم) إلى بني المصطلق، فلما انتهى بالوصول إليهم أعطى راية المهاجرين إلى أبي بكر الصديق (ﷺ)، وراية الأنصار إلى **سعد بن عبادة** (٣) (ﷺ)، ثم أمر رسول الله (ﷺ)

---

(١) **بريدة بن الحصيب الأسلمي:** هو الصحابي بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن زراح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر الأسلمي، يكنى: أبا عبد الله، أسلم عندما هاجر الرسول (ﷺ) من مكة إلى المدينة فانتهى إلى الغميم أتاه بريدة بن الحصيب فدعاه الرسول (ﷺ) إلى الإسلام فأسلم هو ومن معه، وكانوا زهاء ثمانين بيتاً فصلى الرسول (ﷺ) العشاء فصلوا خلفه ، توفى بمرو في خلافة يزيد بن معاوية. ابن سعد ، الطبقات، ج ٤ ، ص ٢٤١ _ ٢٤٢ .

(٢) الواقدي، المغازي، ج ١ ، ص ٤٠٤ _ ٤٠٥ .

(٣) سعد بن عبادة: سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن النعمان بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج، يكنى أبا الثابت، أمه عمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار بن الخزرج، وهو ابن خالة سعد بن زيد الأشهلي من أهل بدر وكان لسعد بن عبادة من الولد: سعيد ومحمد وعبد الرحمن، وأمهم عزية ينت سعد بن خليفة بن الأشراف بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج، وكان سعد بن عبادة في الجاهلية يكتب بالعربية، وكأنت الكتابة في العرب قليلة، وكان يحس العوم والرمي، وكان من يحسن ذلك يسمى الكامل، وشهد سعد بيعة العقبة الثانية وكان أحد النقباء الاثني عشر وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع الرسول (ﷺ)، توفي سعد في حوران بأرض الشام لسنتين ونصف من خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ). ابن سعد، الطبقات، ج٣ ، ص٦١٣.

عمر بن الخطاب (ﷺ) أن يذهب فينادي في الناس أن قولوا: "لا اله إلا الله ، تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم"، فأبوا فتراموا بالنبل، ثم أمر رسول الله (ﷺ) المسلمين فحملوا حملة رجلٍ واحدٍ ، فلم يفر منهم رجل واحد، فقتل منهم عشرة وأسر سائرهم ، ولم يقتل من المسلمين إلا رجلٌ واحد وهو **هشام بن صبابة** (١) ، أصابه رجل من الأنصار وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأً (٢) .

لقد ذكرت المصادر التاريخية: "**كان جابر بن عبد الله** (٣)**(ﷺ) رفيق عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) في غزوة المريسيع، فأقبلا حتى انتهيا إلى وادي العقيق في وسط الليل، والناس معرسون**(٤)**، فتقدم ابن روَّاحة (ﷺ) إلى المدينة فطرق أهله، فإذا مع**

---

(١) **هشام بن صبابة:** هشام بن صبابة بن حزن بن سيار بن عبد الله بن كليب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف، وأمه صبابة بنت مقيس بن قيس بن عدي، قاتل هشام يوم مريسيع مع المسلمين، وكان قد أسلم فلقيه رجل من بني عوف بن الخزرج وظنه مشركاً فقتله، وكان قد أسلم وهو أخو هشام فوجد أخاه قتيلاً، فشكا ذلك لرسول الله (ﷺ) فأمر له بالدية فأخذها ثم قتل قاتل أخيه هشام وأرتد وأقام بمكة. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٦ ، ص ٥٣٩ .

(٢) ابن كثير، السيرة النبوية: ج ٣ ، ص ٢٩٧_ ٢٩٨ .

(٣) جابر بن عبد الله: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، يكنى أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن، شهد جابر وأبوه العقبة الثانية وخالاه البراء بن معرور وأخوه، كان جابر بن عبد الله (ﷺ) منيع أصحابه في يوم بدر يمنع لهم الماء، غزا مع رسول الله (ﷺ) تسع عشرة غزوة، رحل إلى مصر ودخل الشام وجاور بمكة أشهراً، أخواله من بني سهم ، توفي جابر في المدينة سنة سبعة وسبعين للهجرة، وهو ابن أربعة وتسعين سنة، وكان قد ذهب بصره، وصلى عليه أبان بن عثمان(ﷺ). أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج٢، ص٥٢٩.

(٤) **معرسون:** مفردها معرس، الذي يسهر نهار ويعرس، أي ينزل أول الليل، وقيل التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل. ابن منظور، لسان العرب، ج ٦ ، ص ١٣٦ .

امرأته إنسان طويل، فظن أنه رجل، وندم على تقدمه، واقتحم البيت رافعاً سيفه يريد أن يضربهما، ثم فكر وادكر، فغمز أمراته برجله فاستيقظت وصاحت، فقال: أنا عبد الله، فمن هذا ؟، فقالت أمراته: هي رحيلة سمعنا بقدومكم فدعوتها تمشطني فباتت عندي، فبات أبن روَّاحة (ﷺ) وأصبح فخرج يلقى رسول الله (ﷺ) وهو سائر بين أبي بكر الصديق وبشير بن سعد [١] (ﷺ)، فالتفت رسول الله (ﷺ) إلى بشير فقال: "يا أبا النعمان، أن وجه عبد الله ليخبرك أنه كره طروق أهله، فلما انتهى عبد الله إلى رسول الله (ﷺ) قال رسول الله (ﷺ): خبرك يا ابن روَّاحة ! فأخبره[٢]، فقال رسول الله (ﷺ): "لا تطرقوا النساء ليلا فكان ذلك أول ما نهى عنه رسول الله (ﷺ)" [٣] .

واستناداً إلى ما سبق من الذكر في المصادر التاريخية، توكد مشاركة الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) في هذه الغزوة بجانب رسول الله (ﷺ) فكان لأبن روَّاحة دور جهادي في غزوة بني المصطلق .

---

(١) **بشير بن سعد:** بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس الأنصاري، يكنى أبو النعمان وهو أول أنصاري بايع أبو بكر (ﷺ) وقد قتل البشير بن سعد بعين التمر مع خالد بن الوليد (ﷺ)، وكان النعمان أبنه وهو أول مولود من الأنصار بالمدينة بعد الهجرة، فحنكه الرسول (ﷺ) ، وقتل بحمص أيام عبد الله بن الزبير. البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١ ، ص ٢٤٤ .

(٢) الواقدي، المغازي، ج٢ ، ص ٤٤٠ ؛ الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (ت ٩٤٢ هـ/ ١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط ١ ، دار الكتب العلمية، (بيروت _ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م)، ج ٤ ، ص ٣٥٣ _ ٣٥٤.

(٣) الحكم النيسابوري، أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ/ ١٠١٥ م)، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت _ ١٤١١هـ/ ١٩٩٠ م)، ج ٤ ، ص ٣٢٦ .

٥. غزوة الخندق (٥ هـ/ ٦٢٦ م):

وتسمى بغزوة الأحزاب ولقد أنزل الله تعالى فيها صدر سورة الأحزاب[١]، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [٢] .

حدثت غزوة الخندق في شوال سنة خمس من الهجرة[٣]،عندما بدأ زعماء اليهود من بني النضير في خروجهم حتى قدموا على قريش في مكة فدعوهم إلى حرب رسول الله (ﷺ)، قالوا: "أنا سنكون معكم عليه نستأصله، فقالت قريش لهم: يا معشر اليهود أنكم أهل الكتاب الأوَّل والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفدينُنا خير أم دينه"، فانزل تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ

---

(١) ابن كثير، السيرة النبوية، ج ٣ ، ص ١٧٨ _ ١٧٩.

(٢) سورة الأحزاب، الآية : ٩ _ ١٢ .

(٣) ابن هشام، السيرة، ج ٤ ، ص ١٧٠ ؛ السهيلي، الروض الآنف ، ج ٦ ، ص ١٩٥ ؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م)، تاريخ الأمم والملوك المعروف بـ(تاريخ الطبري)، ط ١ ، دار الكتب العلمية، (بيروت _ ١٤٠٧ هـ)، ج ٢ ، ص ٩٠ .

وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾[١]، فاتفقوا مع قريش لمحاربة رسول الله (ﷺ) [٢] .

ومن هذا الأمر بدأ المشركون في التجمع وخروجهم للمدينة، فسمع رسول الله (ﷺ) بهم، وبما اجمعوا له من عدة وعدد، فقام (ﷺ) في ضرب خندق على المدينة، ومن أشار لرسول الله (ﷺ) في فكرة الخندق هو سليمان الفارسي (ﷺ) ، وقال لرسول الله (ﷺ): **"يا رسول الله أنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا"** [٣] ، وبدأ المسلمون في حفر الخندق حول المدينة، وعمل فيه رسول الله (ﷺ) بيده تشجيعاً للمسلمين [٤] .

أما بالنسبة لموقف بني قريظة ذكر الواقدي أنهم نقضوا العهد مع رسول الله (ﷺ) فذهبوا وانظموا مع المشركين[٥] ولما بلغ الخبر لرسول الله (ﷺ)، أرسل السعدين **سعد بن معاذ**[٦] وسعد بن عبادة (رضي الله عنهما) وارسل معهم عبد الله بن روَّاحة

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥١ _ ٥٢ .

(٢) ابن هشام ، السيرة ، ج ٤ ، ص١٧١ .

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢ ، ص ٩١ .

(٤) حسن المشاط ، إنارة الدجي، ج ١ ، ص ٣٥٧ .

(٥) المغازي، ج ٢ ، ص ٤٥٨ .

(٦) **سعد بن معاذ:** سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الأوسي الأنصاري، صحابي من الأبطال من أهل المدينة، كأنت له سيادة الأوس وحمل لوائهم يوم بدر، وشهد أحداً وكان ممن ثبت فيها، ورمى بسهم في يوم خندق فمات من أثر جرحه ودفن بالبقيع، وحزن عليه رسول الله (ﷺ). ابن حبان، الثقات، ج ٣ ، ص ١٤٦ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٢ ، ص ٤٦١ .

(ﷺ)، ليتأكد من هذا الخبر، ثم اقبل السعدان وعبد الله بن رواحة (ﷺ) على رسول الله (ﷺ)، فسلموا عليه وابلغوه أنه وقع الغدر منهم، فقال رسول الله (ﷺ) عندما ابلغ بالخبر: **"الله اكبر! ابشروا يا معشر المسلمين"** (١) .

وكان عدد المشركين في هذه الغزوة عشرة آلاف مقاتل عليهم أبو سفيان بن حرب، وأما عدد المسلمين بقيادة رسول الله (ﷺ) ثلاثة آلاف، ودعوا إلى المبارزة، وأقاموا على ذلك بضع عشرة ليلة، وأرسل الله تعالى ريحاً هزمت المشركين (٢) ، فقال: رسول الله (ﷺ): **"الأنَّ نغزوهم، ولا يغزونا"** (٣) .

وتذكر بعض المصادر التاريخية: **"أن ابنة عمرة بنت روَّاحة كأنت تُرسل من قبل والدتها بطعام إلى أبيها البشير بن سعد (ﷺ) وخالها عبد الله بن روَّاحة (ﷺ)، فأعطتها حفنه من تمر في ثوبها لغدائهما، وأخذتها وأذهبت بها فمررت برسول الله (ﷺ) فقال رسول الله (ﷺ): تعالي يا بنيه ما هذا معك، فقالت ابنة البشير يا رسول الله هذا تمر بعثتني به أمي إلى أبي بشير بن سعد وخالي عبدالله بن روَّاحة يتغديانه، فقال رسول الله (ﷺ): هاتيه، قالت: فصببته في كفا رسول الله (ﷺ) فما**

---

(١) حسن المشاط ، إنارة الدجي، ج ١ ، ص ٣٦٦ _ ٣٦٧ .

(٢) مغلطاي، أبو عبد الله علاء الدين بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي (ت٧٦٢ هـ/ ١٣٦٠ م)، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء، تح: محمد نظام الدين الفتيح، ط ١ ، دار القلم ، (دمشق _ ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م)، ج ١ ، ص ٢٥٩_ ٢٦١ .

(٣) ابن حنبل، المسند، الرقم ١٨٣٠٩ ، ج٤، ص ٢٦٢ .

ملأتهما ثم أمر رسول الله (ﷺ) بثوب فبسط له، ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لإنسان عنده: اصرخ في أهل الخندق أن هلم إلى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب" (١) .

ويبدو من هذه الرواية التاريخية كان الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) أثر جهادي بارز مع رسول الله (ﷺ) في هذه الغزوة، ومشاركة فاعلة مع الصحابة في حفر الخندق ، فضلاً عن ذلك كان أيضاً لابن روَّاحة (ﷺ) في هذه الغزوة جانب إداري، ويتضح ذلك من خلال إرسال ابن روَّاحة (ﷺ) مع وفد من الصحابة من قبل رسول الله (ﷺ) إلى بني قريظة، عندما نقضت العهد مع رسول الله (ﷺ) ليتأكد من ذلك الخبر، فكان له دوران في هذه الغزوة أولها الإداريّ، وثانيها الجهاديّ .

(١) ابن هشام، السيرة ، ج ٤ ، ص ١٧٤ ؛ الصوياني، أبو عمر محمد بن حمد، الصحيح من أحاديث السيرة النبوية، ط ١ ، مدار الوطن للنشر، (الرياض _ ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م)، ج١ ، ص٣٢٠ .

٦. غزوة مؤتة (٨ هـ/ ٦٢٩ م):

حدثت غزوة **مؤتة**[١] في جمادى الأوَّلى سنة ثمان للهجرة [٢] وكان السبب المباشر لهذه الغزوة عندما بعث رسول الله (ﷺ) الحارث بن عمير الأزدي (ﷺ) أحد بني لهب إلى ملك بصرى بكتاب يدعوه به إلى الإسلام، وقبل وصول الحارث (ﷺ) إلى الشام نزل في مؤتة فقام **شرحبيل بن عمر الغساني**[٣] في قتله، فبلغ الخبر إلى الرسول (ﷺ) فاشتد عليه، واجتمع المسلمون فأخبرهم بمقتل الحارث (ﷺ) ومن قتله[٤].

ونتيجة لذلك قد بعث رسول الله (ﷺ) جيشاً من المسلمين عددهم ثلاثة آلاف مقاتل إلى الشام، وعين عليهم زيد بن حارثة (ﷺ) أميراً، فان أصيب فيكون بعده جعفر بن أبي طالب (ﷺ)، فان أصيب جعفر (ﷺ) يكون بعده عبد الله بن روَّاحة (ﷺ)[٥]، وأن

---

(١) **مؤتة:** بالضم ثم واو مهموزة ساكنة وتاء فوقها نقطتان وبعظهم لا يهمزه، وهي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، فيها قبر جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن روَّاحة (رضي الله عنهم)، عبى كل قبر منها بناء منفرد. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨ م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط ١ ، دار الجيل ، (بيروت _ ١٤١٢ هـ)، ج ٣ ، ص ١٣٣٠ .

(٢) ابن هشام ، السيرة، ج ٥ ، ص ٢٢ .

(٣) **شرحبيل بن عمرو الغساني:** أحد عمال قيصر على البلقاء وهو الذي تسبب بنشوف معركة مؤتة بين المسلمين والروم، بعد قتله الحارث بن عمير. ابن أثير، أسد الغابة، ج١، ص٢١٦ .

(٤) الواقدي، المغازي، ج ٢ ، ص ٧٥٥ _ ٧٥٦ .

(٥) ابن هشام، السيرة، ج ٥ ، ص ٢٢ ؛ العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، ط ٥ ، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة _ ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م)، ج ٢ ، ص٤٦٧ .

أصيب ابن روَّاحة (ﷺ) فليختار المسلمون بينهم رجلاً فيجعلوا عليهم[١]، فقبل خروجهم إلى مؤتة قال عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) [٢] :

لَكِنَّني أَسألُ الرحمَنَ مغفِرَةً وَضَربَةً ذاتَ فَرعٍ تَقذِفُ الزَبَدا

كما سيتم ذكر تلك الأبيات الشعرية لاحقاً .

فلما مضى المسلمون للقاء الروم الذين كانوا تحت قيادة ملكهم هرقل نزلوا **معان**[٣] في أرض الشام ، فبلغ المسلمين أن هرقل نزل في **مآب** [٤] من أرض البلقاء، في مائة ألف رجلاً من الروم وانضم لهم من **لخـــم وجذام**[٥] **والقين**[٦] **وبهراء**[٧]

---

(١) الواقدي، المغازي، ج ٢ ، ص ٧٦٥ .

(٢) ابن هشام ، السيرة، ج ٥ ، ص ٢٢ .

(٣) **معان:** بالفتح وآخره نون، والمحدثون يقولونه بالنون، وهي مدينة في أطراف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء، وقد بعث النبي (ﷺ) جيشاً إلى مؤتة فيه زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن روَّاحة (رضي الله عنهم)، فساروا حتى بلغوا معان فأقاموا بها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥ ، ص ١٥٣ .

(٤) **مـــآب:** هي موضع بالشام من أرض البلقاء، فلما خرج عمرو بن لحي من مكة إلى الشام تقدم مآب من أرض البلقاء وبها كان يسكن العماليق من ولد سام بن نوح ، رآهم يعبدون الأصنام فأخذ منهم صنماً فأسر به إلى أرض العرب ، فقدم به مكة فنصبه، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه. الحميري، الروض المعطار، ج ١ ، ص ٥١٧ .

(٥) **لخم وجذام:** قبيلتان عربيتان من اليمن نزلتا في الشام السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٢٤٤.

(٦) **القين:** بطن من بطون بني قضاعة، وأسمه النعمان بن جسر بن شيع، وكانوا من سكنة الشام. ابن الأثير، اللباب، ج ٣ ، ص ٧١ .

(٧) **البهراء :** قبيلة من قضاعة وتنسب لبهراء بن عمرو بن قضاعة، نزل أكثر أفرادها في مدينة حمص. ابن الأثير، اللباب، ج١، ص ٢٩٢ .

وبلي[١] مائة ألف ، فأصبح عددهم مائتا ألف رجلاً، فبلغ المسلمين ذلك فأقاموا على معان ليلتين يفكرون حتى يدبرون أمرهم، فقالوا نكتب إلى رسول الله (ﷺ) لنخبره عدد عدونا أما أن يمدنا بالرجال ، أو أن يأمرنا بأمره فنمضي له، ولكن تشجيع الصحابي عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) جعلهم يمضون، فقال قصيدة حماسية في مجلسهم عندما كانوا يدبرون لأمرهم:

جَلَبنا الخَيلَ مِن أَجَإٍ[٢] وَفَرعٍ[٣] تُغَرُّ مِنَ الحَشيشِ لَها العُكومُ[٤]

وسيأتي ذكرها في الفصل الثالث أن شاء الله .

وقال ابن روَّاحة (ﷺ) أيضاً في تشجيع المسلمين: "**يا قوم والله أن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا هي احدى الحسنيين أما ظهور وأما شهادة" ، فقال المسلمون: والله صدق أبن رواحة، فمضي المسلمون** [٥] .

---

(١) **بلي:** وهي قبيلة منسوبة إلى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، قيل منهم جماعة من الصحابة والتابعين من بعدهم. الحازمي، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تح: عبد الله كنون، المطبعة الأميرية، (القاهرة_ ١٩٧٣ م)، ج١ ، ص ٧٢ .

(٢) **أجـــا:** أحد جبلي طي وهما أجا وسلمى، وسميا برجل وامرأة ، فرجل هو أجا بن عبد الحي، والمرأة هي سلمى بنت حام. الحميري، الروض المعطار ، ج ١ ، ص ١١ .

(٣) **فـــرع:** هو اسم موضع، والفرع أطول جبل بأجا وأوسطه . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤ ج٤ ، ص ٢٥٣ .

(٤) **العكـــوم:** هي الأحمال والأعدال التي فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع. الأزهري، أبو أبو المنصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ/ ٩٨١ م)، تهذيب اللغة العربية، تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت _ ٢٠٠١ م)، ج ١ ، ص ٢١٢ .

(٥) ابن هشام، السيرة، ج ٥ ، ص ٢٤ .

وعندما صار جيش المسلمين في قرية مؤته، جُعل على ميمنتهم **قطبة بن قتادة العذري**[١]، وعلى الميسرة **عبادة بن مالك الأنصاري**[٢]، فحدثت المواجهة واقتتلوا، فقتل الأمير زيد بن حارثة (ﷺ) أثر الرماح التي وقعت في صدره، فأخذ الراية من يده جعفر بن أبي طالب (ﷺ) ونزل من خيله، فقاتل حتى قطعت يده اليمنى، فأخذ الراية بيده اليسرى، فقطعت فاحتضن الراية وقتل[٣]، فأخذ الراية من بعده عبد الله بن روَّاحة (ﷺ)، فلما تقدم وهو يحمل الراية ارتجز قائلاً [٤]:

يـا نَفسُ إِلّا تُقتَلي تَموتي هَذا حِمامُ المَوتِ قَـد صَليت

وما تمنيتِ فقـد أعطيـتِ أن تفعلـي فعلهمـا هُديـتِ

---

(١) **قطبة بن قتادة العذري:** هو قطبة بن قتادة العذري كان على ميمنة المسلمين يوم غزوة مؤتة، وقد حمل على قائد المستعربة مالك بن رافلة وقتله، وقال قطبة في قتل مالك شعراً. ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٤ ، ص ٣٨٨ .

(٢) **عبادة بن مالك الأنصاري:** هو عبادة بن مالك الأنصاري كان على ميسرة المسلمين يوم غزوة مؤتة . ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٣ ، ص ٦٣٥ .

(٣) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت٤٥٦ هـ/ ١٠٦٣ م)، جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، تح: إحسان عباس، ط ١ ، دار المعارف ، (القاهرة _ ١٩٠٠ م)، ج ١ ، ص ٢٢١ .

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٨ ، ص ١٢١ ؛ الطيب باخرمة، قلادة النحر، ج ١ ، ص٢٤٣ .

ثم قاتل حتى مض شهيداً [١]، فبعد ذلك أخذ الراية **ثابت بن أقرم**[٢](ﷺ) أخو بني العجلان، فقال ثابت: "**يا معشر المسلمين، اصطلحوا على رجل منكم**" فقال المسلمين: أنت، فقال: لا، فأخذها خالد بن الوليد (ﷺ) وانحاز بالمسلمين"[٣] فسمع الرسول (ﷺ) في نفس اليوم عن مقتل الصحابة (رضي الله عنهم) وعن مصير الحرب، فكان (ﷺ) في المدينة [٤]، وبعد الحرب لقب رسول الله (ﷺ) خالد بن الوليد (ﷺ) بسيف الله [٥] .

ومن هذه الغزوة انطوت صفحة الشاعر الشهيد عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) في وسام الشهادة، وكان لابن روَّاحة (ﷺ) في هذه الغزوة دوراً جهادياً فكان حاضراً في سيفه ولسانه لنصر الإسلام والمسلمين، فكأنت قصائده الشعرية خير شاهدٍ على خروجه من المدينة حتى وصوله أرض مؤتة ونيلة الشهادة .

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٣ ، ص ٢٣٥ .

(٢) **ثابت بن أقرم:** هو ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلأنَّ بن حارثة بن ضبيعة بن حرام، شهد بدراً وشهد المشاهد كلها مع رسول الله وشهد مؤته مع جعفر بن أبي طالب، وقتل ثابت سنة إحدى عشرة في قتال أهل الردة، وقيل سنة اثنتي عشرة، قتله طليحة الأسدي. ابن الأثير، أسد الغابة، ج ١ ، ص ٤٣٧ .

(٣) ابن حزم الأندلسي، جوامع السيرة، ج ١ ، ص ٢٢١ _ ٢٢٢ .

(٤) ابن هشام، السيرة، ج٥ ، ص ٣٠ ؛ المنصور فوري، محمد سليمان (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، رحمة للعالمين، تح: سمير عبد الحميد إبراهيم، دار السلام، (الرياض_ د . ت)، ج١ ، ص ١٢٨.

(٥) ابن كثير، السيرة النبوية، ج ٣، ص ٤٦٣ ؛ العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى (ت ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١ م)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت _ د . ت)، ج ١٧ ، ص ٢٦٨ .

سادساً: السرايا التي أرسل بها رسول الله (ﷺ) ابن روَّاحة (ﷺ):

١.سرية عبد الله بن روَّاحة الأوَّلى إلى خيبر (٦هـ / ٦٢٧ م):

غزا الصحابي الجليل عبد الله بن روَّاحة (ﷺ) خيبر مرتين، البعثة الأوَّلى إلى خيبر في شهر رمضان سنة ست للهجرة، بعثه رسول الله (ﷺ) في ثلاثة رجال من المسلمين ينظر إلى خيبر وحال أهلها وما يريدون ويتكلمون به، ثم خرج من خيبر بعد إقامته ثلاثة أيام بها، فرجع إلى رسول الله (ﷺ) وأخبره بكل ما رأى وسمعه في خيبر[١]، فكان السبب من هذه السرية بعد أن سمع رسول الله (ﷺ) أن أسير بن زارم قد وضع أمرته على اليهود بعد مقتل **أبي رافع سلام بن أبي الحقيق**[٢]، فبدأ في اليهود يريد حرب رسول الله (ﷺ) وسار في غطفان فجمعهما ليسير إلى المدينة [٣] .

---

(١) الواقدي، المغازي، ج ٢ ، ص ٥٦٦ .

(٢) **أبي رافع سلام بن أبي الحقيق:** أبي رافع سلام بن أبي الحقيق النضري، هو أحد الذين حزبوا الأحزاب ضد المسلمين في غزوة الأحزاب، وأعانهم بالأموال والمؤن، وقتل في سرية عبد الله بن عتيك. ابن سعد، الطبقات، ج ٢ ، ص ٩١ .

(٣) المقريزي، إمتاع الأسماع، ج ١ ، ص ٢٧١ .

٢.سرية عبد الله بن روَّاحة الثانية إلى خيبر (٦هـ/ ٦٢٧ م):

ارسل الرسول (ﷺ) في شهر شوال سنة ستة للهجرة، ثلاثون رجلاً من المسلمين ووضع أميراً عليهم ابن روَّاحة (ﷺ)، فعندما قدموا خيبر، فقالوا إلى أسير: **"أنحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له"، فقال لهم أسير: نعم، ولي منكم مثل ذلك ؟، فقالوا: نعم، أن رسول الله (ﷺ) بعثنا إليك، لتخرج إليه فيستعملك على خيبر ويحسن إليك، فطمع أسير في ذلك، فخرج وخرج معه ثلاثون رجلاً مع كل رجل من اليهود رجل رديف من المسلمين"**[١]، وكان من ضمن الصحابة **عبد الله بن أنيس**[٢](ﷺ)، الذي كان رديفاً أسير بن زارم اليهودي، فحمله على بعيره حتى إذ وصلوا **بالقرقرة**[٣]، فندم أسير بن زارم على مسيره إلى رسول الله (ﷺ) فأهوى بيده إلى سيف عبد الله بن أنيس (ﷺ) ففطن به، وتمكن من ضربة في السيف وقطع رجله، وأما أسير فضربة **بمخرش**[٤] من شوحط في رأسه، فقام كل رجل من المسلمين على قتل صاحبه من اليهود، ولم يتخلص من اليهود إلا رجلاً واحداً، فعندما قدم المسلمون إلى المدينة قدم معهم عبد الله بن أنيس على رسول الله (ﷺ) فبسق على **شجته**[٥] فلم تقح ولم تؤذه[٦] .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ٩٢ .

(٢) **عبد الله بن أنيس:** عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب، كان حليف الأنصار، شهد بيعة العقبة الثانية وشهد أحداً وما بعدها، يكنى أبا يحيى وروى عنه أبو أمامه وجابر بن عبد الله، ومن التابعين روى عنه بسر بن سعيد وبنوه: عطية وعمرو وضمرة وعبد الله بنو عبد الله بن أنيس، توفي سنة ٥٤هـ. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٣ ، ص ٨٧٠ .

(٣) **القرقرة**: بضم أوله وإسكان ثانيه، وبعدهما مثلهما مضافة إلى كدر القطا، وهي على ستة أميال من خيبر، وبقرقرة الكدر قتل عبد الله بن أنيس وأصحابه من المسلمين (رضي الله عنهم) أسير بن رازم اليهودي وأصحابه. البكري، معجم ما استعجم ، ج ٣ ، ص ١٠٦٦ _ ١٠٦٧ .

(٤) **مخرش:** وهي عصا معوجة الرأس . ابن منظور، لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٢٩٣ .

(٥) **شجته:** وهي تشق الجلد حتى يظهر منها الدم. ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٢٦٩.

(٦) ابن هشام، السيرة، ج ٦ ، ص ٢٩ _ ٣٠ .

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Diyala

College of Education for Humanities

Department of History /Graduate Studies

The Historical Aspects in the Poetry of Abdullah ibn Rawaha (d. 8 A.H. / 629 A.D.)

A Thesis Submitted to the Council of the College of Education for Humanities, University of Diyala, in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master's Degree in Islamic History

By

Abdul Khaliq Mohammed Raheem Al-Azzawi

Supervised by

Prof. Ahmed Mattar Khudair Al-Hayazee (Ph.D.)

2024 A.D. **1446 A.H.**

Abstract

Delving into the study of Islamic history carries immense significance, particularly in understanding the lives of the Prophet (peace be upon him) and his Companions (may Allah be pleased with them). These individuals supported, followed, and migrated with him, loving him more than themselves. They strove alongside him with their wealth and lives, playing a crucial role after the Prophet (peace be upon him) in spreading Islam across the world. Among these Companions was Abdullah ibn Rawaha Al-Ansari (may Allah be pleased with him), who was raised in Medina. A prominent figure and poet of the Banu Khazraj tribe, he defended his tribe with his poetry and sword. He also played a notable role in supporting his people during their battles and conflicts.

With the emergence of Islam, Abdullah ibn Rawaha's heart was opened to this great religion. He was one of the twelve leaders who participated in the Second Pledge of Aqabah and held significant influence in spreading Islam in Yathrib (Medina). He contributed both with his sword and his words to most of the Prophet’s (peace be upon him) campaigns, fighting against the polytheists and upholding the truth. His poetry became an essential tool in defending the Islamic message.

In light of these factors, the title of this study, "The Historical Aspects in the Poetry of Abdullah ibn Rawaha (d. 8 A.H. / 629 A.D.)", was chosen. The primary motivation for selecting this title was an interest to study the Prophet’s biography and explore the character of Abdullah ibn Rawaha (may Allah be pleased with him), whose profound sacrifices left a significant mark on Islam and Muslims.

The study is divided into three chapters, preceded by an introduction and followed by a conclusion summarizing the key findings. A list of sources and references, as well as an English summary, is included at the end.

- Chapter One: "Abdullah ibn Rawaha (may Allah be pleased with him): A Study of His Biography."

- Chapter Two: "The Days of the Arabs Before Islam Through the Poetry of Abdullah ibn Rawaha."

- Chapter Three: "The Prophetic Biography in the Poetry of Abdullah ibn Rawaha (may Allah be pleased with him)."

The study concluded that Abdullah ibn Rawaha (may Allah be pleased with him) was one of the poets of the transitional period, witnessing both the pre-Islamic and Islamic eras. This extended timeframe enriched his poetic imagination, making him a pioneer among the early Islamic poets who defended Islam and the Prophet (peace be upon him). He actively participated in the Prophet’s military campaigns, fighting with both his sword and his words. Ultimately, Allah honored him with martyrdom in the Battle of Mu'tah, leaving behind enduring poetry that vividly expresses his deep faith and sacrifices for the sake of Islam and Muslims.